

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي صالحى أحمد-النعامة-



معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

الجهود اللسانية في الجامعة الجزائرية: "مختار زواوي أنموذجاً"

تخصص لسانيات عربية

شعبة الدراسات اللغوية

ميدان اللغة والأدب العربي

لجنة المناقشة:

المركز الجامعي - النعامة-	رئيساً ومناقشاً	د . محمد صالح بوضياف
المركز الجامعي - النعامة-	ممتحناً	د.محمد ولد قادة
المركز الجامعي - النعامة-	مشرفاً ومقرراً	د . ياسر أغا

إعداد الطالبة:

مروى زباني

الموسم الجامعي:

2024 / 2023 م

1445 / 1444 هـ

المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة -

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

## تصريح شرفى

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أسفله :

السيد (ة) : هروة زيانى

الصفة ( طالب - أستاذ - باحث ) حالية

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : ١١٠٠١١٤٥ ٢٠١٤ ٢٥٠٠٠٩

الصادرة بتاريخ : ٢٨ - ٠١ - ٢٠١٩

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة العربية وآدابها

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة

ماجستير - أطروحة دكتوراه ) عنونها : الجهود السامية في

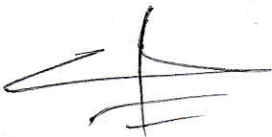
الجامعة الجزائرية مختار زوانى ومودجا

أصرح بشرفى أنى ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات

المهنية والنزاهة الأكاديمية فى إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : ٢٨ - ٠٢ - ٢٠٢٤

توقيع المعنى



اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

## الإهداء

إلى ينبوع العطف والحنان إلى أجمل ما نطق به اللسان إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها: أمي

الحبيبة

إلى صاحب القلب الكبير ونور أيامي إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى

المدرسة : أبي العزيز

إلى الذين قيل عنهم يد يميني وسند ثابت لا يميل إلى من حبهم يجري في عروقي

إخوتي الأعزاء

إلى من سرنا سويًا نشق طريق العلم إلى كافة زملاء الدراسة

إلى كل من علمني حرفًا إلى كل أساتذتي الذين درسوني في مشواري الدراسي

إلى من عشت معهم أروع أيام حياتي رفيقات دربي

{ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

## الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق فعلم وجعل بعد العسر يسرا وجعل الصبر مفتاح الفرج والنجاح ثمرة الجد والعمل، وصلى وسلم على أشرف عبادك خاتم المرسلين، ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد ابن عبد الله.

أما بعد:

أتقدم بأسى عبارات الشكر وفائق الاحترام والتقدير للأستاذ المشرف : ياسر أغا على توجيهاته ومعلوماته وإرشاداته القيمة لإنجاز هذا العمل.

وأقدم بالشكر والعرفان لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي في المركز الجامعي صالحى أحمد بالنعامة .

مَقْدَمَةٌ

مقدمة :

شهد القرن التاسع عشر حركة نهوض مذهلة ، حيث تمّ دخول الكثير من العلوم والمعارف الجديدة في الثقافات العربية منها علم اللسانيات، يُعدُّ هذا العلم من العلوم الحديثة التي اهتمت بدراسة اللُّغة بأبعاد علمية وموضوعية، فقد دخلت اللسانيات في الدراسات العربيّة بفضل البعثات العلمية وانفتاح اللّسانين العرب على هذا العلم، حيث شكل ظهور اللسانيّات منعطفًا هامًا في تاريخ الفكر اللغوي الإنساني، وتضافرت الجهود اللسانية العربيّة والجزائريّة حول هذا العلم لتطبيق مناهجه على اللغة العربية، بهدف الحفاظ عليها وتطويرها ومن ثمّ أخذت اللسانيات مكانة هامة في الجامعة الجزائرية.

ومنذ دخول اللسانيات في الفكر اللغوي العربي أثارت فضول العديد من الباحثين اللغويين الجزائريين، فالملاحظ للساحة اللغوية الجزائرية يلحظ الكم الهائل من الكتابات اللسانية التي سعت لتطوير الدراسات اللسانية العربية من بين هذه الجهود نجد: عبد الرحمن الحاج صالح، خولة طالب إبراهيم، أحمد حساني، أحمد مؤمن، مختار زواوي، ولهذا جاء موضوع بحثي موسوما ب "الجهود اللسانية في الجامعة الجزائرية مختار زواوي أنموذجا".

### أسباب إختيار الموضوع:

إن لأي بحث دوافع وحوافز تعزز قيمته، ويعود سبب إختياري لهذا الموضوع إلى عدّة أسباب أهمها:  
أ-محاولة التعرف على أهم الجهود اللسانية في الجامعة الجزائرية.

ب-معرفة أهم الصعوبات التي واجهت الطالب الجزائري في تلقي اللسانيات وفهمها  
ت-الإطلاع على جهود مختار زواوي في هذا المجال، والتعرّف على أهم ماجاء به في اللسانيات من خلال ترجمته لفكر دوسوسير

### إشكالية الموضوع:

إن الإشكالية الرئيسية التي يقوم عليها مضمون البحث هي :  
ما الجهود التي قام بها مختار زواوي في مجال الدراسات اللسانية، وما المحتوى الذي قدمه للقارئ العربي من خلال ترجمته لفكر دوسوسير؟  
وعليه من بين التساؤلات التي تطرحها هذه الإشكالية مايلي:  
-ما المراحل التي مرت بها اللسانيات قبل ظهورها ؟  
-أين تكمن الجهود التي قدمها الجزائريون في تيسير الدرس اللساني ؟

-فيما تمثلت جهود مختار زاوي اللسانية ؟

### منهج البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات، اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل، بالإضافة إلى الاستعانة ببعض آليات المناهج الأخرى "ألية التاريخ" في المدخل.

### هيكل البحث:

على إثر طبيعة الموضوع تم تقسيم البحث إلى: مقدمة، ومدخل تمهيدي، وفصلين، ثم خاتمة لخصنا فيها بعض النتائج والملاحظات المتوصل إليها، تناولنا في مدخل الذي جاء بعنوان: نشأة اللسانيات الغربية؛ ثم تطرقنا للحديث عن بداية اللسانيات في الثقافة العربية، ثم ظهورها في الجزائر.

أمّا بخصوص الفصل الأول جاء بعنوان: اللسانيات الغربية في الجامعة الجزائرية: الذي تطرقنا فيه للحديث عن الجهود اللسانية في الجامعة الجزائرية، مع ذكر الصعوبات التي واجهت الطلبة في تلقي هذا العلم، بالإضافة إلى ذلك تحدثنا عن مراحل التي اتبعتها الجامعة لتقديم اللسانيات لطلبة. أمّا الفصل الثاني جاء بعنوان: مختار زاوي وجهوده اللسانية؛ تحدثنا فيه عن أهم ما جاء به مختار زاوي من خلال ترجمته لأفكار دوسوسير، مع تركيز على أزمة المصطلح اللساني العربي.

### الدراسات السابقة:

لا يمكن أن ننكر وجود دراسات سابقة ذات قيمة تستحق الإشارة إليها، نذكر منها على سبيل التمثيل مايلي:

- جهود اللسانيين الجزائريين في ترجمة المصطلح اللساني مختار زاوي أنموذجا، ل: مروة دويده، وفضيلة الزهرة تواتي.

### أهم المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- في جوهرية اللغة لفرديناند دوسوسير وهو المصدر المعتمد بكثرة في هذا البحث.

- كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية لعبد الرحمن الحاج صالح.

- مسائل في تلقي النظرية السوسيرية لمختار زاوي.

- كتاب الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية لياسر أغا.

### الصعوبات:

ومن الصُّعوبات الَّتِي واجهتنا في هذا البحث : هي طبيعة موضوع اللسانيات الذي يُعدُّ موضوعاً شاملاً وكثرة الأبحاث والدراسات حوله، حيث كان من الصعب الاطلاع على جميع هذه الأبحاث والإمام بها، ورغم كل هذا تمَّ البحث بتوفيق من الله، فإنَّ أصبنا فهو مبتغانا وأملنا في إفادة الغير. وفي الأخير أشكر الله سبحانه وتعالى الَّذِي وفقني في هذا العمل، كما لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف ياسر أغا على توجيهاته وإرشاداته جزاه الله خيراً.

مرورة زياني

المشربة ولاية النعامه

في : 2024/05/09

مدخل:

نشأة اللسانيات الغربية

## نشأة اللسانيات الغربية :

لقد نشأت اللسانيات بوصفها علم لدراسة اللغة في القرن الثامن عشر عند اكتشاف العالم الانجليزي، ويليم جونز العلاقة بين اللغة السنسكريتيّة واللغات الآسيويّة والأوروبية، معتمدا على المنهج التائيّلي etymological الذي يهتم بدراسة الصلة بين اللغات وتطوراتها. وفي بداية القرن العشرين أراد دو سوسير أن يجعل علم اللسان علما مستقلاً بذاته عن العلوم الأخرى، فاهتم باللسانيّات التاريخيّة هذا ما نجده في كتاب المحاضرات في اللسانيّات العامّة الذي نشر من طرف طلبته ألبرت سيشهاي وشارل بالي بعد وفاته 1913<sup>1</sup>، بحيث ظهر هذا الكتاب سنة 1916، وترجم إلى عدة لغات :

- أولها اللغة اليابانيّة 1928.

- ثم إلى اللغة الألمانيّة 1931.

- اللغة الروسيّة 1933.

- اللغة الاسبانيّة 1945.

- اللغة الانجليزيّة 1959.

ولم يترجم إلى العربيّة إلّا في بداية الثمانينات في ترجمات متعددة، أي بعد حوالي سبعين سنة، وبالرغم من أنّ دو سوسير قد تخلّى عن الفكر اللغوي القديم إلا أنّك بمجرد اطلاعك على هذا الكتاب، ستبحر في مزاياه المعرفيّة، وبالرغم من ذلك التخلي مازال الجوهر اللغوي المعرفي والإبستمولوجي امتداد للفكر اللساني القديم، بحيث أنّ دو سوسير كان يستوحي منهجه الجديد بعودته للعلوم الفكرية اللغويّة السّابقة، بهدف وضع إطار زمني للدراسات اللغويّة عبر مختلف العصور ومدى تطورها، واستنتج من خلال دراساته أنّ الفكر اللغوي<sup>2</sup> مرّ بثلاثة مراحل:

**1-مرحلة النحو:** كانت بدايتها مع فلاسفة اليونان، ثمّ ازدهرت في فرنسا مع بورروايال؛ حيث يُعد - المنطق- العنصر الأساسي الذي تقوم عليه هذه المرحلة بعيدا عن أي تصور علمي واقعي، والهدف منها هو وضع معايير ثابتة لتمييز صواب الكلام من خطئه.

**مرحلة الفيلولوجيا:** تسعى هذه الدراسة لتفسير النصوص القديمة وشرحها، فموضوع الفيلولوجيا الأساس ليس اللسان من حيث هو غاية في ذاته، وإنّما اللسان من حيث هو غاية في ذاته، وإنّما

<sup>1</sup>: محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص10.

<sup>2</sup>: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، ط2، 2013، ص29، 30.

اللسان من حيث هو وسيلة لمعرفة ماهو خارج عن النسق اللساني نفسه ، فالفيولوجيا تهتم بدراسة الخطاب المكتوب.

**3-مرحلة الفيولوجيا المقارنة:** يُعدُّ استكشاف العلاقة بين اللغة السنسكريتية واللغتين اليونانية واللاتينية من قبل الباحثين الأوروبيين، نقطة بداية ظهور هذه الدراسة، حيث بدأ الإهتمام بالبحث عن الخصائص المشتركة بين اللغات.<sup>1</sup>

نستنتج ظهور الدراسات اللغوية مر بثلاثة مراحل، المرحلة الأولى تعتمد على منطق بعيدا عن الواقع، أما المرحلة الثانية تهتم بتفسير النصوص أي موضوعها الأساس هو الخطاب والنص المكتوب، ومرحلة الأخيرة هي عبارة عن مقارنة بين اللغات والعلاقة بينها.

### مفهوم اللسانيات:

#### لغة:

« لسن اللام والسين والنون أصل واحد، يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره من ذلك اللسان معروف ومذكر وجمع ألسن، فإذا كثُر ففي الألسنة ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك ، قال طرفة:

وإذا تلسنني ألسنتها \*\*\* إنني لست بموهون غمر

وقد يغير بالرسالة من اللسان فيؤنث حينئذ قال :

إني أتتني لسان لا اسر بها \*\*\* من علولا عجب منها ولا سخر

واللّسن : جودة اللسان والفصاحة واللّسن: اللغة يقال: لكل قوم لسن أي لغة.<sup>2</sup>»

#### إصطلاحا:

« عرفها محمد يونس علي بأنّها الدراسة العلمية للغة.<sup>3</sup>»

وقد جاء في معجم اللسانيات لجون دي بو« أنّ اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية،

دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية الأحكام المعيارية.<sup>4</sup>»

« إضافة إلى هذا من أهم ما يميز اللسانيات عن علوم اللغة عند الغربيين، حصرها جون ليونز

فيمايلي :

<sup>1</sup> :المرجع السابق، مباحث في اللسانيات، ص 30، 31.

<sup>2</sup> : أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، ج5، مادة(لسن)، دار الفكر، دط، دس.

<sup>3</sup> : محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص 09.

<sup>4</sup> : بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الأبيار الجزائر، 2011، ص06.

1. تهتم اللسانيات باللهجات ولا تميز بين اللغات وألسنة الشعوب .
2. تسعى اللسانيات إلى إنشاء نظرية لسانية، حيث تهدف إلى استكشاف أعماق اللغة وتحليلها بشكل شامل .
3. لا تولي اللسانيات أي اهتمام للفتاوت بين اللغات البدائية، واللغات المتقدمة فكلها تستحق الدراسة.
4. تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة .
5. تهتم الدراسات اللسانية بدراسة اللغة بشكل شامل، وتتناول هذه الدراسة مستويات متتابعة الصوتي الدلالي وتمر بالمستويين الصرفي والنحو<sup>1</sup>.  
 خلاصة القول إن استكشاف الروابط بين اللغة السنسكريتية واللغتين اليونانية واللاتينية، يُعدُّ منعطفًا هامًا في تاريخ الدراسات اللغوية، فقد ساهم في إعادة إحيائها والاهتمام بها، وتفعيلها بروح جديدة.

## 2- اللسانيات في الثقافة العربية :

يُعدُّ كتاب "علم اللغة" لعلي عبد الواحد وافي 1941، من أوائل المؤلفات العربية في علم اللغة الحديث، وبعد هذا الكتاب صدر كتاب "الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس سنة 1947، الذي عُدَّ أول مؤلف باللغة العربية يعرض الموضوع من وجهة نظر العلم الحديث<sup>2</sup>، وعليه مرت اللسانيات العربية بمراحل وهي:

- 1- إرسال البعثات العربية إلى الجامعات الغربية: كانت الجامعات العربية ترسل طلبة إلى الجامعات الغربية، بما في ذلك الجامعة المصرية فقد أرسل إبراهيم مصطفى بعثات إلى إنجلترا، عندما كان رئيساً لقسم اللغة العربية بجامعة الإسكندرية.
- 2- قيام بدراسات جامعية وأطروحات: تضمنت هذه الدراسات وصف الواقع اللغوي العربي من منظور مختلف المدارس اللسانية الغربية، وتم تقديم هذه الأطروحات من قبل طلاب العرب في جامعات أوروبا.
- 3- إنشاء كراسي خاصة بعلم اللغة: تمَّ تدريس علم اللغة في الجامعات العربية سوريا والعراق، تحت اسم فقه اللغة.

<sup>1</sup>: المرجع السابق، بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، ص 07.

<sup>2</sup>: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، ص 135، 136، 143.

4- ظهور كتابات لغوية تعرف بعلم اللغة الحديث : نذكر منها "مناهج البحث في اللغة" لتمام حسان الصادر سنة 1955، وكتاب "اللغة بين معيارية والوصفية" الصادر سنة 1957، وكتاب علم اللغة لمحمود سمران الصادر سنة 1969.

5- ظهور ترجمة عربية لبعض المقالات اللسانية: توجد العديد من ترجمات العربية للمقالات الغربية منها : ترجمة محمد مندور لمقال مايي "علم اللغة 1946، وترجمة كتاب "اللغة" لفندريس سنة 1950، وإنشاء مراكز البحث خاصة بالبحث اللساني، في تونس 1964، والجزائر سنة 1971.

6- تنظيم ندوات ولقاءات علمية محلية وجهوية ودولية في مجال اللسانيات: خاصة في تونس والمغرب.

7- إنشاء تخصصات قائمة الذات في اللسانيات العامة: بكليات الآداب بالجامعات العربية، فقد تميزت تونس والمغرب في هذا المجال عن غيرهما من دول العربية الأخرى.<sup>1</sup>  
نستنتج:

أن ظهور اللسانيات في الوطن العربي مر بمراحل أهمها إرسال الطلبة إلى الجامعات العربية، وظهور الترجمات العربية للمقالات والمؤلفات اللسانية، إنشاء لقاءات والندوات حول اللسانيات.

### 3- مصطلح اللساني Linguistics في الثقافة العربية:

ظهرت العديد من مصطلحات المقابلة لمصطلح اللساني Linguistics منها علم اللسان؛ الذي ظهر في ترجمة محمد مندور للباحث اللساني الفرنسي أنطوان Linguistique، حيث ترجمه ب علم اللسان .

ومصطلح علم اللغة في كتاب عبد الواحد وافي الذي صدر سنة 1941، أما مصطلح الألسنية، فقد ظهر في ترجمة صالح القرماذي لكتاب جان كانتينو "دروس في علم الأصوات العربية" 1966 حيث قصد به علم اللهجات.<sup>2</sup>

نستنتج:

أن ترجمات العربية اختلفت حول مصطلح اللساني linguistics منهم من أطلق عليه مصطلح علم اللسان، الألسنية، علم اللغة.....الخ.

<sup>1</sup>: المرجع السابق، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص 146، 147.

<sup>2</sup>: فاطمة الهاشحي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ط 1، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، س 2004، ص 20.

## 4-الدرس اللساني في الجزائر:

« دخلت اللسانيات الجزائر من خلال بعض المقالات القليلة منذ بداية السبعينيات، وقد استأنست هذه المقالات بما كتبه عبد الواحد وافي في كتابه الذي صدر سنة 1977 الموسوم بـ "الأصوات"

اللغوية"، ويُعدُّ الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح من الجزائريين الأوائل الذين انطلقوا في تبيان طبيعة هذا العلم، من خلال دراساته للتراث العربي في مصر والعلوم اللغوية الحديثة في أوروبا.<sup>1</sup>

وعليه سعى الحاج صالح إلى التعريف بهذا العلم وتدريبه والإسهام فيه بكتابة مقالات وكتب توضح الرؤية، منها كتابه "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ثم تواصلت بعده بحوث اللسانية أحمد مؤمن في كتابه "اللسانيات النشأة والتطور"، والطيب دبة في كتابه "مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إستمولوجية"، وكتاب "مباحث في اللسانيات" لأحمد حساني، وكتاب "مبادئ في اللسانيات" خولة طالب الابراهيمي؛ حيث حاولت فيه تقريب اللسانيات للدارس الجزائري.<sup>2</sup>

نستنتج:

أول من حاول تعريف اللسانيات في الجزائر وتوضيحها هو عبد الرحمن الحاج صالح، ثم ظهرت بعده العديد من البحوث والمؤلفات اللسانية.

## 5-عوامل انتشار اللسانيات في الجزائر:

انتشرت اللسانيات في الجزائر من خلال:

- 1-تدريس اللسانيات في الجامعات الجزائرية (ليسانس، ماستر)
- 2-القيام بدراسات جامعية وأطروحات متخصصة في اللسانيات .
- 3-تنظيم ندوات علمية محلية ودولية في مجال اللسانيات .
- 4-وضع مجلات متخصصة، أولها مجلة اللسانيات التي كان يشرف عليها عبد الرحمن الحاج صالح.

<sup>1</sup>: أطروحة دكتوراه، عبد الرزاق هنداي، أثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي (دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية)، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، س2013، ص125.

<sup>2</sup>: الزاوي بودرامة، اليزيد بلعمش، واقع البحث اللساني في الجزائر وإتجاهاته، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة الجزائر، ع2، س2021، ص883.

5-الإسهام في الكتابة التمهيدية المقدمة للمعرفة اللسانية.<sup>1</sup>

استنتاج:

من الأسباب التي أدت إلى إنتشار اللسانيات في الجزائر هي دخول اللسانيّات في منهاج الجامعي الجزائري، وكثرة البحوث والكتابات التمهيدية وأطروحات حولها.

<sup>1</sup>: المرجع السابق، واقع البحث اللساني في الجزائر وإتجاهاته، ص85.

الفصل الأول :

اللسانيات الغربية في الجامعة الجزائرية

تمهيد:

تسعى الجامعة للنهوض بحضارة المجتمع، فهي تشكل جزءاً مهماً في تنميته وازدهاره، وهذا ما شهدته الجامعة الجزائرية من تطور وازدهار، بفضل جهود علمائها خاصتها في ميدان اللسانيات، حيث عرف هذا العلم إقبال كبير من طرف الباحثين الجزائريين الذين حاولوا إطلاع عليه والبحث والتأليف فيه، ولذلك سعت الجامعة الجزائرية للإمام بهذه الجهود حتى تتمكن من برمجة اللسانيات لطلبة الليسانس والماستر، وكأي علم حديث واجهت صعوبات في الترجمة والتعريف وكيفية تدريسها، ممّا دفع اللسانيين الجزائريين إلى البحث لتقديم محاولة تسهيل دراسة اللسانيات، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

### 1- اللسانيات في المنهاج الجامعي الجزائري :

أخذت اللسانيات مكانة بارزة في المنهاج الجامعي الجزائري، فقد أصبحت تدرس في جميع مراحل التعليم العالي، بدءاً من الليسانس وصولاً إلى الماستر والدكتوراه، بوصفها علماً شاملاً يجمع بين مختلف العلوم، « بدأ تدريس اللسانيات في الجامعات الغربية 1965، حيث سلمت أول شهادات الليسانس في اللسانيات بجامعة ردنغ ببريطانيا، وقد كان للعالم اللساني المشهور جون فيرث الفضل الكبير في الاعتراف باللسانيات العامة علماً أكاديمياً، في الجامعات البريطانية منذ 1941 أي سنة تعيينه أستاذاً للسانيات العامة في بريطانيا، ولكن لم يكن هناك تدريس لعلم اللسانيات في الوطن العربي قبل الستينيات، إلا من خلال إدخال بعض المفاهيم اللسانية في المنهاج الجامعي الجزائري، ومن الباحثين البارزين في اللسانيات الحاج صالح، فهو أول من درس اللسانيات في كلية الآداب بالرباط سنة 1960، كما أنه أول من درسها في الجامعة الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات، أما في تونس فقد كان رائدها صالح القرماضي، وفي المغرب هناك العديد من الباحثين على رأسهم الأخضر غزال، وفي مصر محمود السعران وتمام حسان ومحمود فهمي حجازي، وبفضل هذه الجهود دخلت اللسانيات في المنهاج الجامعي العربي<sup>1</sup>، « بعد صدور المرسوم الوزاري الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جوان 2002، أصبحت اللسانيات وبالتحديد مادة اللسانيات العامة؛ تُدرس لطلبة السنة الأولى من التعليم الجامعي في مرحلة الليسانس، وقد خصص لها ثلاث ساعات في الأسبوع مقسمة على حصتين؛ ساعة ونصف للحصة

<sup>1</sup>: هشام صويلح، واقع تعليمية اللسانيات في الجامعة الجزائرية (دراسة ميدانية)، مجلة التعليميات، سكيكدة الجزائر، ع5،

النظرية وساعة ونصف للحصة التطبيقية، وتندرج هذه المادة ضمن مجموعة من المقاييس أو المواد التعليمية الأخرى التي بدورها تصنف إلى لغوية ولسانيّة ومواد أدبية.<sup>1</sup> نستنتج أوّل من درس اللسانيّات في الجامعة الجزائريّة هو عبد الرحمن الحاج صالح في أواخر الستينيات، ثم أصبحت مادة اللسانيّات تدرس لطلبة السنة الأولى ليسانس بعد صدور مرسوم الوزاري سنة 2002.

### 1-1 تدرّس اللسانيّات في الجامعة الجزائرية :

#### أ-المحتوى التعليمي :

إن مادة اللسانيّات تفتقر من محتوى تعليمي متوازن، حيث يحتاج الطالب إلى تبسيط هذا المحتوى وتوضيحه، وذلك بسبب عدم وجود المعارف السابقة التي تساعد على فهمه، كما أن الطلاب يقتصرون على استخدام أعمال جاهزة من بعض المواقع الالكترونية دون فهمها، بالإضافة إلى وجود العديد من الأخطاء في شرح برنامج المحتوى من طرف بعض الأساتذة غير متخصصين في هذا المجال، وغياب سياسة وضع الإختبارات أي عدم تركيز على الجهد الشفهي الذي يبذله الطالب، وعليه نظراً لأهمية المحتوى التعليمي لمادة اللسانيّات يجب مراعاة ميول الطلاب، بحيث تكون المواضيع مناسبة لتطلعاتهم وأفاقهم الفكرية.<sup>2</sup>

نستنتج يجب تبسيط المفاهيم اللسانية وتقديمها للطلبة وتعديل المحتوى الدراسي من طرف الأساتذة المتخصصين في اللسانيّات.

#### ب-الأنشطة التعليمية وغياب الوسائل:

يعاني تدرّس اللسانيّات في الجامعة الجزائرية من نقص في الوسائل التعليمية، كالصور الفوتوغرافية والخرائط الجغرافية والعرض السينمائي، حيث يعيش الطالب الجزائري في بيئة مغلقة، لا يطلع على المواقع التي تعرض إنجازات وأخبار علماء اللسانيّات، وبذلك تُعدّ الوسائل والأجهزة التعليمية أدوات ضرورية في العملية التعليمية، كما أنها تساعد على تسهيل تدرّس اللسانيّات وتشجيع الطلبة على دراستها فهي تحول الفعل التعليمي من طور التلقين إلى عملية الإبداع والتفاعل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> : المرجع السابق، هشام صويلح، واقع تعليمية اللسانيّات في الجامعة الجزائرية (دراسة ميدانية)، ص 32.

<sup>2</sup> : أطروحة دكتوراه، عبد الرزاق هنداوي، أثارالدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي (دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية)، ص 139.

<sup>3</sup> : المرجع نفسه، ص 139، 140.

نستنتج إن لتسهيل تعليم اللسانيات في الجامعة الجزائرية لابد من توفير الوسائل التعليمية كالصور فوتوغرافية والخرائط الجغرافية .

## 2- عقبات اللسانيات في الجامعة الجزائرية:

تواجه اللسانيات عدّة صعوبات، من بينها كما ذكرنا سابقا ما يتعلق بطبيعة المادّة، أما الثاني يتعلق بنقص الأدوات المعرفية، فقد يواجه الطالب صعوبة حين يسأل عن أحد محاور المدارس اللسانية، فلا يجد ما يقوله حيث تبدوله المادة صعبة وجافة أو قد يتوهم ذلك، وبالتالي يكون تحصيله في مادة اللسانيات ضعيف، وربما يرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

1- صعوبة إدراك المادّة ذاتها في هذا العلم، الذي يعتمد في مفاهيمه على قدر كبير من التعقيد، حيث يسعى إلى وصف جميع اللغات البشرية.

2- عدم الخضوع لضوابط علميّة، وذلك لعدم مراعاة معطيات العلوم اللسانية الحديثة.

3- الإقتصار على البحوث الفردية، والإقتصار على جزء العديد من المعلومات بالأيدي العزلاء.

4- عدم شموليته بعدم الرجوع إلى كل المصادر العربية، التي يمكن إستغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة<sup>1</sup>.

استنتاج إن ماتواجهه اللسانيات من صعوبات في الجامعة الجزائرية، هو أنها تعتمد على مفاهيم صعبة مما جعلها تبدو أكثر تعقيدا عند الطلبة.

أما الصعوبات التي تواجه الأساتذة في تدريس مادة اللسانيات يمكن حصرها في مايلي :

-تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد ويعود ذلك إلى سببين: الأوّل هو اختلاف الترجمات، أمّا السبب الثاني هو الاعتماد على الترجمة والتعريب، والابتعاد عن التوليد والوضع من اللغة العربية، بالإضافة إلى عدم وجود منهجية موحدة للعمل المصطلحي.

-المدة الزمنية التي يستغرقها تدريس المادة غير كافية، أي سداسي واحد لا يكفي لفهم هذه المادة ودراستها.

-اللسانيات مادة تتقاطع مع عديد من العلوم، كالفلسفة، وعلم النفس، والعلوم التجريبية... إلخ، وهذا تقاطع يجعلها مادة صعبة بسبب قصور ثقافة الطالب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> : عبد الرزاق هنداي، أثارالدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي (دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية) ، ص142، 144.

<sup>2</sup> : عبد الحليم معزوز، إشكالية تلقي الدرس اللساني وفق نظام ل م. د عند الطلبة اللغة والأدب العربي الواقع والمأمول، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإسلامية، المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي، ميله، ع1، دس، ص113.

نستخلص من صعوبات التي تواجه الأساتذة في تدريس اللسانيات، هو تعدد مصطلحات للمفهوم الواحد والمدة الزمنية لتدريس اللسانيات غير كافية للإحاطة بكل جوانبها.

3- المدة الزمنية المخصصة لتدريس اللسانيات:

« ينبني التعليم الجامعي وفق نظام ل. م. د على نظام السداسيات، أي أن المواد الدراسية في عمومها يستغرق تدريسها سداسيا واحدا خلال مدة التكوين في الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه، ونادرة هي المواد التي تمتد لأكثر من سداسي واحد، وتحدد مدة التدريس في السداسي الواحد بأربعة عشر أسبوعا، وعلى هذا الأساس فإن مفردات المادة تتوزع على تلك الفترة الزمنية، يبلغ عددها أربع عشرة مفردة، مدة الحصة التدريسية الواحدة هي ساعة ونصف تبرمج مرة كل أسبوع، ومادة اللسانيات هي المواد التي تدرس وفق نظام المحاضرة والأعمال التوجيهية، إذ تخصص المحاضرة لعرض الجوانب النظرية الخاصة بكل درس ومحاولة الإحاطة بأكبر عدد من المعطيات الخاصة بكل موضوع في البرنامج، ثم تأتي حصة الأعمال التوجيهية التي يتم فيها التركيز على القضايا الأساسية في كل مفردة.<sup>1</sup> » نستنتج تدريس اللسانيات في الجامعة الجزائرية يستغرق سداسي واحد فقط بحيث تخصص ساعة ونصف لحصة المحاضرة وساعة ونصف للأعمال التوجيهية.

« برمجت مادة اللسانيات في عرض التكوين الخاص بميدان اللغة والأدب العربي، خلال السداسي الثالث من فترة التكوين في الليسانس، وهي مايعادل السداسي الاول من السنة الثانية، وهي السنة الأولى التي يتخصص فيها الطلبة في إحدى الشعبتين اللغوية أو الأدبية، بعدما تلقوا تكويننا مشتركا خلال سداسيين في السنة الأولى.<sup>2</sup> »

وعليه نستنتج أن ماتواجهه مادة اللسانيات في الجامعة الجزائرية يتمثل في نقص محتوى تعليمي متوازن، بالإضافة إلى تشعب هذه المادة مع العديد من العلوم، واعتمادها على مفاهيم والمصطلحات صعبة، جعلها تبدو أكثر تعقيدا عند الطلبة والأساتذة.

2- أهم الجهود اللسانية في الجزائر:

شهدت اللسانيات تطورا كبيرا في الجزائر نتيجة جهود العديد من الباحثين أبرزهم:

1- عبد الرحمن الحاج صالح: أول من درس اللسانيات في الجامعة الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية في أواخر الستينيات، فقد قدم الحاج صالح جهود كبيرة من أجل التعريف بهذا العلم، لعل

<sup>1</sup> : المرجع السابق، إشكالية تلقي الدرس اللساني وفق نظام ل. م. د. ص 111، 112.

<sup>2</sup> : المرجع نفسه، ص 112.

أهمها تأسيسه معهد اللسانيات ومجلة بحوث والقضايا اللسانية، ويُعدُّ كتابه "بحوث ودراسات في علوم اللسان" من بين أهم الكتب التي نشرها في هذا المجال.

2- أحمد مؤمن: يُعدُّ كتابه "اللسانيات النشأة والتطور" من أهم الكتب العربية، حيث تحدث فيه عن المراحل التي مر بها الفكر اللغوي وصولاً إلى نشأة اللسانيات على يد دوسوسير.<sup>1</sup>

3- أحمد حساني: كتابه "مباحث في اللسانيات" الذي حاول من خلاله تأسيس نظرية لسانية عربية معاصرة، فقد اعتمد أحمد حساني على مرجعيتين اثنتين لتحقيق هذه النظرية هما: النظرية اللسانية العالمية، والتراث اللساني العربي.

4- خولة طالب الإبراهيمي: إن من بين أهم ما قدمته كتاب "مبادئ في اللسانيات" هذا الكتاب يُعدُّ حوصلة عن تطور الفكر اللساني، منذ ظهور دروس دي سوسير إلى يومنا هذا حيث عمدت إلى التعريف أهم المذاهب اللسانية الغربية، وركزت أيضا على المدرسة الخليلية.<sup>2</sup>

5- صالح بلعيد: « من القامات العلمية واللغوية المميزة في الجزائر ألف في كثير من المجالات اللغوية، ويمثل منجزه اللساني بؤرة واضحة المعالم تستدعي الوقوف القراءة والمناقشة والتحليل، ومن أهم مؤلفاته "دروس في اللسانيات التطبيقية"، و"علم اللغة النفسي"، "الأمن اللغوي"، وغيرها كثير يترأس حاليا المجلس الأعلى للغة العربية.<sup>3</sup> »

3- مراحل تقديم اللسانيات في الجامعة الجزائرية :

تتميز المناهج الدراسية اللسانية في الجامعة الجزائرية بالتنوع، فقد سعت وزارة التعليم العالي لضبط هذه المقررات، وتسهيل تقديمها للطلاب وفق مراحل منظمة، « حيث تندرج مادة اللسانيات عند جميع التخصصات، إبتداء من السداسي الثالث أي في السنة الثانية جامعي، ففي السداسي الثالث يدرس الطلبة مقياس اللسانيات العامة ويتضمن المفردات الأتية »<sup>4</sup>:

أولا : مفردات المحاضرات:

مدخل: تاريخ الفكر اللساني (1) في محاضرتين

1- اللسانيات الحديثة (أولا : مفهومها، موضوعها، مجالاتها) في محاضرتين

<sup>1</sup>: حورية نهاري، اللسانيات التطبيقية في البحوث الأكاديمية مابعد التدرج في الجامعة الجزائرية، مجلة جامعة سبها للعلوم البحثية والتطبيقية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، تلمسان الجزائر، 2023، ص159.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه، ص159.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه، ص159.

<sup>4</sup>: ياسرأغا، الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية، دارجلة، ط1، عمان، 2020، ص64.

ثانيا :خصائص اللسان البشري - اللسانيّات والتواصل اللغوي - وظائف اللغة - مستويات التحليل اللساني في خمس محاضرات- الدراسات اللسانية العربيّة الحديثة محاضرتين.

ثانيا : مفردات التطبيق:

-الهنود واليونان -عند العرب (النحو والبلاغة والأصول)

-ثنائيّات دي سوسير (النظام والشكل -اللغة والكلام -الأنية والتزامنية)

-الدليل اللغوي (المدال والمدلول - التركيب والإستبدال...)

-الخطية والتقطيع المزدوج

-دورة التخاطب - تطبيق الوظائف من خلال النصوص

-تطبيق على المستوى الفونولوجي - تطبيق المستوى المرفولوجي - تطبيق المستوى التركيبي - تطبيق

المستوى الدلالي - المستوى النصي (الانسجام والاتساق)- عبد الرحمن الحاج صالح - تمام حسان

- ميشال زكرياء الفهري - أحمد حساني.<sup>1</sup>

3-1 نقد المفردات اللسانية :

-غياب الترتيب والتنظيم بين المفردات، أي لا يمكن الحديث عن خصائص اللسان البشري والتواصل اللغوي قبل مستويات التحليل اللساني.

-عدم مراعاة التوقيت الزمني المخصّص لحصة المحاضرة عند إعداد البرنامج، لأن ساعة ونصف لا تكفي للحديث عن جهود تمام حسان والفاسي الفهري...

-إهتمام بالجوانب النظرية بحيث نجد حصّتين مخصّصة لتاريخ الفكر اللساني، وإهمال الجوانب المهمة مثل وظائف اللغة التي خصّصت لها حصّة واحدة.

-عدم التركيز في تقديم المادّة، حيث يوجد العديد من الأخطاء المعرفية كما في محاضرة مستويات التحليل اللساني الخامسة مخصّصة للمستوى النصي (الاتساق والانسجام) هذا مجال آخر يهتم به علم لسانيّات النص، وليس لسانيّات دوسوسير لأن هذه الأخيرة تدرس الجملة فقط لا ترتقي إلى مستوى النص.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> : عبد الحليم معزوز، إشكالية تلقي الدرس اللساني وفق نظام ل. م. د عند الطلبة اللغة والأدب العربي الواقع والمأمول، ص 114.

.115

<sup>2</sup> : المرجع نفسه ص 115.

-يتبين من هذا أن مقياس اللسانيات في الجامعة الجزائرية، يحتاج إلى مراجعة في بعض المضامين وتطويرها من طرف الأساتذة المتخصصين في هذا المجال، وكذلك مراعاة للمدة الزمنية المخصصة لها، لأن ساعة ونصف في الأسبوع لا تكفي لعرض كل هذه المادة.

#### 4- الجهود الجزائرية في توحيد المصطلح اللساني:

يعاني المصطلح اللساني في الثقافة العربية من مشكلة التعدد بمعنى فوضى المصطلح، وهذا راجع لاختلاف الترجمات العربية مما جعل الباحثون يحاولون توحيد من بينهم عبد الرحمن الحاج صالح، حيث يقول: «إن البحث عن المصطلحات في الاستعمال الحالي لتجميعها وتوحيدها من جهة، والبحث في وضع المصطلحات من جهة أخرى لا يزال كل واحد منهما في الوطن العربي، وفي غالب الأحيان شبه حرفا ونعني بذلك أنه لم يخرج بعد من طور البحث الفردي اليدوي ... لأن عملهم ليس جماعيا في الحقيقة إذ العمل الجماعي هو الذي تقوم بها أسرة من الباحثين، ينتظمون فيها إنتظام الخلايا كل يؤدي فيها عملا جزئيا يكمل أعمال الآخرين.<sup>1</sup>»

نفهم من هذا القول أن المصطلحات في الوطن العربي تحتاج إلى عمل وبحث جماعي، سواء في توليد المصطلحات أو في جمعها وتوحيدها، وليس بحث فردي وهذا ماتشده الدول العربية، بحيث يقتصر العمل على الأفراد فقط، والذي يميز العمل الجماعي عن العمل الفردي، أن كل جماعة تبحث في جزء معين.

وتكمن مشكلة وضع المصطلح اللساني على حسب رأي الحاج صالح في النقاط الثلاثة الآتية:  
-عدم خضوع المصطلحات لضوابط علمية، وعدم مراعاة لمعطيات العلوم اللسانية الحديثة.  
-اقتصار المصطلحات على البحوث الفردية التي يعتمد فيها على المعالجة الفردية، كالنظر الجزئي في القواميس.

-عدم شموليته بعدم الرجوع إلى كل المصادر العربية والمراجع الأجنبية التي تحدد المفاهيم الحديثة.<sup>2</sup>  
وعليه ساهم الحاج صالح في توحيد المصطلحات اللسانية نظرا لما يحدث في الوطن العربي من اختلافات مصطلحية، حيث فضل الحاج صالح بين بعض المصطلحات من بينها استخدامه لمصطلح اللسانيات بدلا من علم اللغة وعلم اللسان والألسنية، واستخدم مصطلح الاستغراق بدلا من التوزيع، والبنوية بدلا من البنيوية والانغماس اللغوي بدلا من الحمام اللغوي، ولغة المنشأ بدلا من

<sup>1</sup> : عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، ج1، الجزائر، س2012، ص376.

<sup>2</sup> : سمير معزوزن، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح وأزمة الإشكال، مجلة المرتقى، ع1، س2019، ص24.

لغة الأم، ثنائِيَّة الوضع والاستعمال بدلا من ثنائِيَّة اللغة والكلام، إضافة إلى هذه المصطلحات نجد أنه يستعمل ظواهر التخاطب ويفضلها على مصطلح التداوليَّة.<sup>1</sup>

وفي هذا صدد يقول الحاج صالح:

1- في تفضيله بين مصطلح اللسانيَّات ومصطلح علم اللغة: «لاحظ القارئ أننا نميل إلى استعمال كلمة (لسان) ، ونفضلها على كلمة (لغة)».<sup>2</sup>

2- واستعمل مصطلح البنيويَّة في قوله: «فهي مناهج بنيويَّة Structural كما يفهمها اللغويون اليوم وعلماء العربيَّة من قبلهم من أجل الوصول إلى البنية».<sup>3</sup>

3- ويرفض الحاج صالح تسمية أوَّل لغة يتلقاها الطفل بلغة الأم، لأنه يتصور أن هناك لغة الأب ولغة الأخ، ويفضل مصطلح لغة المنشأ بمعنى لغة المحيط الذي نشأ فيه الطفل.<sup>4</sup>

4- وإستعمل مصطلح الانغماس اللغوي من خلال حديثه عن تطوير الملكة اللغوية، حيث يقول: « هذه المهارة(الملكة اللغوية عند علمائنا القدامى) لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها، أما خارج هذا الجو الذي لا يسمع فيه غير هذه اللغة الصعبة فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللغوية، فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلا بد أن يعيشها، وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق غيرها، وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافية لتظهر فيه هذه الملكة».<sup>5</sup>

5- ويقول في ثنائِيَّة الوضع والاستعمال: «نعني بذلك أن اللغة مجموعة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة ثم بنى جزئية تتدرج فيها، وهذا هو الوضع ومايسمى بالقياس هو المعقول من هذا الوضع أي مايبثته العقل من انسجام وتناسب بين بعض العناصر اللغوية، والعلاقات التي تربطها».<sup>6</sup>

« أما الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب، وليس كل ما هو موجود في الوضع يخرج إلى الوجود في الاستعمال، كما أنه ليس ما يقتضيه القياس يحصل في الكلام فالقياس كعملية عقلية يؤدي إلى ما لا يقبله الاستعمال».<sup>7</sup>

<sup>1</sup>: سمير معروزي، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح وأزمة الإشكال، ص24، 25، 26، 27.

<sup>2</sup>: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2012، ص36.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه، ص63.

<sup>4</sup>: إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح وأزمة الإشكال، ص26.

<sup>5</sup>: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص193.

<sup>6</sup>: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص195.

<sup>7</sup>: المرجع نفسه، ص195.

6-ترجم الحاج صالح مصطلح الأجنبي pragmatique، بالظواهر اللغوية أو ظواهر الاستعمال، حيث ترجمها بعض الدارسين العرب ترجمات مختلفة منها : الذرائعية، النفعيّة، التداوليّة، واستخدم عبد الرحمن الحاج صالح مصطلح قريب من مصطلح الذي استخدمه العرب القدامى.<sup>1</sup>

حيث يقول: « ثم إن ما تطرق إليه أحد هؤلاء النحاة المبدعين وهو سيبويه في كتابه وهو أقدم ما وصل إلينا من كتبهم وأوفاهما، وبالتالي يحتوي على ما عالجه أصحابه وأتباعه هو أساسا الجانب النَّحوي الصَّرفي الصَّوتي للغة، ولم يكن هذا الميدان مع ذلك مجرد نحو وصرف؛ لأنه لم يهمل أبداً الجانب الدلالي لأنواع الأبنية والتراكيب العربية من جهة ومن جهة أخرى المعاني الخارجة عن دلالة اللفظ كدلالة الحال وغيرها، ثم إعتد سيبويه كثيرا بظواهر الاستعمال ومنها نظريته في ظواهر التخاطب pragmatics، وكل هذا يدخل في الميدان الواسع المسمى بعلم اللسان. »<sup>2</sup>

نفهم من هذا القول أن عبد الرحمن الحاج صالح إستعمل مصطلح ظواهر اللغوية وهو مصطلح قريب من استعمال العرب القدامى.

وعليه نستخلص أن عبد الرحمن الحاج صالح سعى لحل أكبر أزمة تعاني منها لسانيّات في الوطن العربي، وهي أزمة تعدد المصطلحات فقد قدم العديد من الجهود لتوحيد المصطلحات، وعلى رغم من هذه الجهود إلا أن لسانيّات لا زالت تعاني من هذه الأزمة.

#### 5-إسهامات الجزائريين في تيسير الدرس اللساني :

شغلت اللسانيّات عقول الباحثين الجزائريين الأمر الذي دفعهم لمحاولة استكشاف هذا العلم، واهتمام به « سواء عن طريق البعثات العلمية أو بتأسيس معهد اللسانيّات الذي أدى إلى تشكيل توجه لساني بقيادة الحاج صالح أول المستعملين لمصطلح اللسانيّات في الوطن العربي، ومؤسس معهد العلوم اللسانيّة والصّوتية سنة 1966 »<sup>3</sup>، وعليه سعى الباحثون الجزائريون لتبسيط علم اللسانيّات وتوضيح مفاهيمها وتقديمها للقارئ العربي من بينهم:

1-أحمد مؤمن في كتابه "اللسانيّات النشأة والتطور" حيث حدد الهدف من تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته بقوله : « إن الغرض من هذا البحث هو التعريف باللسانيّات وتأصيلها وتطورها، وبالدراسات اللغويّة المختلفة التي مهدت السبيل إليها، وجعلتها علما قائما بذاته. »<sup>4</sup>

<sup>1</sup> : سمير معروزي، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص27.

<sup>2</sup> : عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ط. 2012، ص8، 9.

<sup>3</sup> : الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية ، ص41.

<sup>4</sup> : أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، المقدمة.

لم يتوقف أحمد مؤمن عند التّاريخ لما قبل اللسانيّات فقط، بل تحدث أيضا عن المدارس البنيويّة التي ظهرت بعد سوسير (المدرسة التوليدية التحويلية)<sup>1</sup>.

ويظهر التيسير عند أحمد مؤمن التسلسل في عرض المعلومات، حيث بدأ بتعريف اللسانيّات ومؤلفاتها، ثم تحدث عن أزمة اللسانيّات في أواخر القرن التاسع عشر، ثم انتقل إلى أسس التفكير اللغوي عند دي سوسير وماهية اللسانيّات<sup>2</sup>.

2- ونجد أيضا خولة طالب إبراهيم في كتابها "مبادئ في اللسانيات"، الذي حاولت من خلاله التوسع في الحديث عن النظرية الخليلية الحديثة، والتعريف بالدرس اللساني وخصصت فصل للحديث عن مستوى الكلمات، فقد تطرقت إلى مستوى لم تعرفه اللسانيّات الغربية وهو مستوى اللفظة الخاص في نظرها باللسانيّات العربية، المستوحى من التراث السيبيوي، وعملها هذا يهدف إلى بناء نظرية لسانية عربية حديثة<sup>3</sup>.

3- «كما أن التيسير أخذ شكل "التطبيق على اللغة العربية" مثلما نلمس ذلك في كتاب مصطفى حركات "اللسانيّات واللغة العربية"، وهو حرص أن يكون التطبيق على المقولات اللسانية من اللغة العربية<sup>4</sup>.

4- «أما عبد الرحمن الحاج صالح فقد تميز بمشروعه الذي حلم به كثير من اللسانين العرب المحدثين، وهو بناء نظرية لسانية عربيّة حديثة تضاهي النظريات الغربيّة وقد ألف في سبيل إرسائها مجموعة من المقالات والكتب، أبرزها سلسلة علوم اللسان عند العرب التي شملت أربعة كتب: (السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة)، و(منطق العرب في علوم اللسان)، و(الخطاب والتخاطب) (في نظرية الوضع والاستعمال العربية)<sup>5</sup>.

« إضافة إلى ثلاثة كتب أخرى: (بحوث ودراسات في اللسانيّات العربية) في جزأين، جمع فيها مقالاته التي كان قد نشرها في مختلف المجالات العلمية، و (بحوث ودراسات في علوم اللسان) خصّصه للتعريف باللسانيّات العامّة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> : الزايدى بودرمة، واقع البحث اللساني في الجزائر واتجاهاته، ص 896.

<sup>2</sup> : الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية، ص 47.

<sup>3</sup> : واقع البحث اللساني في الجزائر واتجاهاته، ص 898.

<sup>4</sup> : الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية، ص 48.

<sup>5</sup> : واقع البحث اللساني في الجزائر واتجاهاته، ص 901.

<sup>6</sup> : المرجع نفسه، ص 901.

5- ويظهر التبسيط أيضا في كتاب " محاضرات في المدارس لسانية " لشفيفة العلوي من خلال « استعمال الرسوم والأشكال والجداول في توضيح دعوة دي سوسير إلى تجنب المنهج التاريخي، وكذا التمييز بين التاريخي والوصفي، واستعملت الجداول في تبين مفهوم الدليل اللغوي.<sup>1</sup> » كما يوجد العديد من مؤلفات التي حاولت تيسير علم اللسانيات اكتفينا بذكر بعضها منها فقط.

#### 6- تحليل واقع تعليمية اللسانيات في الجامعة الجزائرية:

تهتم اللسانيات بدراسة اللغة وتحليلها من جوانب مختلفة، حيث تسعى الجامعات الجزائرية لتقديم برامج تعليمية للسانيات؛ وكما ذكرنا سابقا واجه هذا العلم تحديات عديدة منها مشكلة توحيد المصطلح اللساني في الجامعة<sup>2</sup> « ويعود الاتفاق على مصطلح لسانيات في الساحة العربية إلى الندوة التي عقدت في تونس بين 13 و 19 ديسمبر 1978، حيث كان الإتفاق بين الحاضرين من المشتغلين بالدراسات اللغوية على تسمية علم اللغة باسم اللسانيات، وقد تعددت الترجمات العربية المقابلة لمصطلح linguistique، فهناك من إصطلح عليه بعلم اللغات، علم اللغات المعاصرة، علم اللغة الحديث...<sup>3</sup> »

استنتاج ولكن لم ينجح هذا الإتفاق بسبب سيطرة النزعة الذاتية ورغبة في التفرد، ولازالت اللسانيات تعاني من المشكل نفسه وهو تعدد المصطلحات.

ومن جهة أخرى إن تداخل اللسانيات مع باقي علوم التي أصبحت تستعمل المصطلحات اللسانية بشكل خاطئ، الأمر الذي جعل هذا العلم يبدو أكثر تعقيدا عند الطلبة والأساتذة، وعليه يجب البحث عن حلول لتوحيد المصطلحات اللسانية وتطويرها؛ بالإضافة إنشاء قواميس لسانية والتنسيق بين مختلف التخصصات النقدية وكذلك<sup>4</sup>، « إن غياب رؤيا ديداكتيكية وخطة لتعليم اللسانيات في الجامعة الجزائرية، من شأنه أن يؤدي إلى توجيه عقيم، وطريق مسدود في النهوض بهذا المجال الحساس، ومن هنا كان لابد من العمل وإعادة النظر في الخطاب اللساني التعليمي.<sup>5</sup> » من خلال:

#### 1- إعادة بناء مناهج تدريس اللسانيات:

<sup>1</sup> : الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية، ص 50.

<sup>2</sup> : المرجع نفسه، ص 139.

<sup>3</sup> : المرجع نفسه، ص 142.

<sup>4</sup> : المرجع نفسه، ص 149.

<sup>5</sup> : المرجع نفسه، ص 149.

أ- « تكثيف الكتابة اللسانية التمهيدية التيسيرية التي تقدم اللسانيات للقارئ المبتدئ الشكل الصحيح، والعمل على الاطلاع الدائم والتحديث المتجدد لهذه المناهج بما يطرأ من تغير وجديد على الساحة اللسانية العالمية .

ب- العمل على إنشاء معاجم لسانية جامعية تعليمية تسهم في بناء اللغة التعليمية، وترسيخ المعارف اللسانية باللغة المتخصصة الواصفة للمجال كخطوة أولى من أجل تفعيل دور المصطلح اللساني في تعليم اللسانيات، وبعث الحس اللساني لدى الطلبة في الأوساط الجامعية، ومن جهة أخرى كخطوة حقيقية نحو ضبط المصطلح اللساني بشكل عام وتوحيد استعماله بدء في أوساط الطلبة باعتبارهم لسانيين الغد.

ج- التوزيع في المحتويات المقررة الخاصة بالدرس اللساني بما يضمن مواكبة المستجدات في الدرس اللساني الغربي.<sup>1</sup> «

وعليه نستنتج أن تعليم اللسانيات في الجامعة الجزائرية، يحتاج إلى بعض الإجراءات التي تساعد على تيسير مقياس اللسانيات عند الطلبة أهمها توحيد المصطلح اللساني، وكذلك إعادة النظر مناهج تدريس اللسانيات ومحاولة تبسيطها.

### 2- وصل الدرس اللساني الغربي بالدرس العربي:

عدم الاقتصار على الترجمات المستوردة، والعمل على بناء مناهج تركز على درس لساني عربي، بالإضافة إلى ذلك نحتاج إلى تعليم كيفية تشكيل وتلقي اللسانيات الغربية في جامعتنا؛ مع إقرارنا بأنها علم غربي يتجاوز دورنا كطلاب في الثقافة والمعرفة والفنون والمناهج والمفاهيم وصولاً إلى فهم الذي يصل إلى تأصيل ثقافتنا الخاصة<sup>2</sup> «ومن ثمة فإن مهمة الخطاب الجامعي التعليمي هو هدي هؤلاء الطلبة إلى منهج التفكير السليم من أجل بلوغ المعرفة، وطرق الوصول إليها من خلال عرض نماذج منهجية حققت مكاسب ونتائج في الفكر الإنساني الحديث.<sup>3</sup> «

وعليه يجب بناء مناهج دراسية لسانية سليمة حتى يتمكن الطلبة من فهم هذا العلم والوصول إلى المعرفة.

### 3- وصل الدرس اللساني بالواقع اللغوي:

<sup>1</sup> : الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية، ص 150، 151.

<sup>2</sup> : المرجع نفسه، ص 151.

<sup>3</sup> : المرجع نفسه، ص 151، 152.

أصبحت اللسانيّات تحتل دورا مهما رغم إقتصارها على النخبة المثقفة والأكاديمية، ولهذا يجب عليها أن تتحرر من العزلة الثقافيّة، وتلم بجميع طبقات على حد سواء لأنها حقا قد حققت نجاحا إبتىي مبررا.<sup>1</sup>

«إن اللسانيّات قد أوكل إليها اليوم مقود الحركة التأسيسية في المعرفة الإنسانية لا من حيث تأصيل المناهج وطرق إحصائها فحسب لكن أيضا من حيث إنها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادّة لها وموضوعا.»<sup>2</sup>

وعليه نستنتج أن اللسانيّات يجب أن تكون متاحة في جميع فئات المجتمع، لأنها تساعد في تطوير المعرفة الإنسانية ليس في تأسيس المناهج فقط بل تهتم بدراسة اللغة نفسها وتجعلها موضوعا لها .

<sup>1</sup> : الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية، ص152.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص152.

خلاصة الفصل :

في هذا الفصل تطرقنا للحديث عن جهود اللسانيّة في الجزائر، حيث يعود الفضل في إبراز هذا العلم لعبد الرحمن الحاج صالح أول من عرفها، وأوّل من درسها في الجامعة الجزائريّة باللغتين العربيّة والفرنسية في أواخر الستينيات أما بالنسبة لبداية تدريسها رسميا في الجامعات الجزائريّة كان سنة 2002، واصطدم هذا العلم بجملة من الصعوبات في الوطن العربي بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص؛ أهمها فوضى المصطلح فقد قدم عبد الرحمن الحاج صالح بعض الجهود لتوحيد المصطلحات، وعلى رغم من هذه الجهود لازالت اللسانيّات تعاني من هذا المشكل كما قدم اللسانيين الجزائريين العديد من الإسهامات من أجل تيسير اللسانيّات نظرا لما واجهته من نفور من طرف الطلبة، لعدم قدرتهم لفهمها لأنها علم يتشابك مع العديد من العلوم، ومن بين هذه الإسهامات نجد خولة طالب إبراهيم، صالح بلعيد، أحمد حساني ..... الخ، كلها جهود تسعى لتحقيق هدف واحد، وهو تبسيط اللسانيات وتقديمها للقارئ العربي .

## الفصل الثاني :

مختار زواوي وجهوده اللسانية

تمهيد :

تتميز الجزائر بعلمائها وأساتذتها الذين قدموا جهود فكرية ومعرفية، حيث تنافسوا في مجالات متعددة من العلوم منها علم اللسانيات، فقد أصبحت هذه الأخيرة تجذب عقول الباحثين بصفته العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية، ولعل اهتمام باللسانيات في العصر الحديث هدفه البحث عن أسرار اللغة، فهي أداة التواصل وبها نعبر عن أفكارنا، وفي هذا السياق نريد أن نسلط الضوء على شخصية جزائرية هو مختار زاوي الذي سعى لتقديم إسهامات وترجمات في سبيل نشر اللسانيات الغربية في العالم العربي، وفي الجزائر، وسنحاول التعرف على أهم أفكاره في هذا المجال.

### 1- مسائل في ترجمة الفكر اللساني الغربي:

ركزنا في هذا العنوان على أهم المسائل التي أشار إليها مختار زاوي في ترجمته لفكر دوسوسير اللسانياتي من بينها:

#### أ- الترجمة و التآويل:

إن التآويل يعتمد على عملية فهم وتفسير معنى النص ومن جهة أخرى فإن الترجمة هي عملية تحويل النص من لغة إلى أخرى، وبهذا يكون التآويل والترجمة عمليتان مترابطتان لا انفصال فيهما وهذا ما ذهب إليه مختار زاوي، فالباحث عليه قبل أن يشرع في ترجمة النص ونقله إلى نص آخر يقوم بتفسيره، وتأويله أولاً ثم بترجمته يقول هانز غدمار "لا يمكننا أن نترجم ما لم نؤول"، ثم تحدث مختار زاوي عن فكرة التناظر الذي لجأت إليه البحوث السيميائية قصد ترتيب قراءة النصوص الشعرية وفق مسارات تأويلية ممكنة، والحقيقة أن التفسيرات أو التآويلات لا تتمتع بمنهجية محددة، ولكنها تساهم على الرغم من ذلك في إزالة العديد من الأوهام، وربما أهمها الاعتقاد بأن المعنى موجود في النص، وعدم الاهتمام بالقارئ المستقبل للنص سواء كان مترجماً له أو لم يكن.<sup>1</sup>

تمكنت الترجمة في التآويلات هانس غدامار وبول ريكور، من الاستحواذ على مكانة متفردة حيث أصبحت تجسيدا فلسفيا يقر الأول بتواصلها العميق مع اللغة، في حين يصر الثاني على أهميتها الأخلاقية، ولئن كانت الترجمة اتخذت ضمن نسقيهما التآويلين الفينومينولوجين هذا القدر من الاهتمام فذلك لأن الرجلين كانا متعددي الألسن وكلاهما درس بجامعة أجنبية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> : فرديناند دو سوسير، في جوهري اللغة، تح: سيمون بوكي وردولف انغلر، تر: مختار زاوي، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر وهران، ط1، 2019، ص 23، 25.

<sup>2</sup> : المرجع نفسه، ص 25، 26.

« إن أنموذجات ريكور هذه تجيز لنا من وجهة نظرنا في هذا العمل، اللجوء إلى السيميائيات ولسانيات النص والتأويليات من أجل الولوج إلى عالم الترجمة.<sup>1</sup> »

نستنتج أن المترجم يجب عليه أن يفسر معنى النص قبل أن يحوله إلى لغة أخرى، ولذلك نُعدُّ التَّرجمة والتَّأويل عمليَّتان مترابطتان لا انفصال فيهما، وهذا ما حاول مختار زاوي أن يوضحه في هذا السياق.

ب- في ترجمة فكر دوسوسير اللساني:

يرى مختار زاوي أن التَّحدي الَّذي يواجهه الباحث العربي في ترجمة أفكار دوسوسير، لا يقتصر على كتاب المحاضرات في اللسانيات العامَّة الَّذي ترجم إلى العربيَّة، في الثمانينات مرات عديدة، فقد اختلفت فيه التَّرجمات بشكل كبير بل تجاوزت ذلك إلى صعوبة ترجمة ما ألفه المؤلفون في فكر دوسوسير قديمهم وحديثهم.<sup>2</sup>

نستنتج اختلفت التَّرجمات العربية حول كتاب المحاضرات في اللسانيات العامَّة، حيث واجه الباحثين صعوبة في فهم فكر دوسوسير.

وعليه لا يمكننا أن ندعي أن جهاز دوسوسير المصطلحاتي المعرب خال من العيوب، والاضطرابات وأن هناك عدداً من الباحثين لا يزالون يكتبون عنه دون أن ينتبه أحدهم إلى الآخر، لذا لم يتفق المغرب والمشرق على رأي واحد في تصويب ترجماتهم إلى العربيَّة، والتَّحدي الَّذي قد يواجه أي مشروع لترجمة أفكار دوسوسير ليس محصوراً في ترجمتها إلى اللغة العربيَّة، فحسب بل يعود ذلك لأسباب عديدة وربما أهمها عدم استكمال المشروع السوسيري.<sup>3</sup>

نستنتج من اسباب التي أدت إلى اختلاف التَّرجمات العربية أيضاً هو عدم إكمال مشروع سوسير. ونظراً لعدم إكمال مشروع سوسير بشكله الأصلي أصبح من الضروري، والمهم تفسير محتوياته ومن هذه الزاوية يمكننا أن ندرك السَّعي الجاد لسيمون بوكي، أحد المحققين في الكتابات الجديدة لسوسير التي نشرت في عام 2002، لوصف قراءته الخاصة لهذه الكتابات بأنها قراءة تأويلية تتجنب ماتنتهجه اللسانيات المعاصرة؛ التي انقطعت عن البحث الفيلولوجي وتخلت عنه، وقد أدَّى هذا الموقف الَّذي اتخذته اللسانيات المعاصرة من البحث الفيلولوجي إلى سوء فهم لكتابات دوسوسير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: المرجع السابق، في جوهري اللغة، ص26.

<sup>2</sup>: مختار زاوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، دارومضة، ط1، جيجل الجزائر، 2021، ص61.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه، ص61.

<sup>4</sup>: المرجع نفسه، ص62.

وعليه نستنتج أن الباحث العربي واجه صعوبة في ترجمة أفكار دوسوسير ومفاهيمه، وهذا راجع في رأي مختار زواوي؛ إلى عدم استكمال المشروع السوسيري، بالإضافة إلى موقف اللسانيات المعاصرة من البحث الفيلولوجي الذي إنقطعت عنه مما أدى إلى سوء فهم لأفكار دوسوسير.

### ج- في المعارف اللسانية:

إن المعارف اللسانية عند مختار زواوي هي: ذلك الأسلوب الفريد الذي تعمق به دوسوسير في جوهر اللغة، الذي يظهر للقارئ كأسلوب فلسفي يبين الحقيقة الواقعية اللسانية، مقتبسا أساليبه من مكتسباته القبليّة في سنواته الأولى أثر تعرفه على أدولف بكتي، وارتداده على عدة مدارس لسانية مختلفة، وتعدّ فترة دراسته في جامعة جنيف هي الفترة التي ألف فيها كتابه في جوهر اللغة، ولذلك فإن نصوص اختلفت باختلاف وجهات نظر دوسوسير في معالجة المسائل اللغوية المتعددة من خلال كل هذا يجب على المترجم التدقيق في طرائق تركيب الجمل، وعلاقتها فيما بينها ليصل إلى نمطين: هما تركيب الجمل وتركيب الجمل للنص، ولا بد للمترجم بعد تعمقه في هذه الأساليب والاختلافات، أن يكتشف عورات النحو المقارن بقدر تصوره للوقائع اللسانية، بحيث أنها تنتهج طابع التجريد لتنتقل من محل اللسان إلى محل اللغة، ومن درجة الكلمة إلى درجة الفرد المتكلم.<sup>1</sup>

نستخلص على المترجم أن يدقق في تراكيب الجمل، ومن خلال هذا التدقيق يمكنه الوصول إلى عيوب النحو المقارن.

### 2- اللسانيات في القرن الحادي والعشرين:

شهدت الدراسات في القرن الحادي والعشرين تطوراً كبيراً حسب رأي زواوي، فقد ظهرت عدّة نظريّات جديدة، وبذلك لم تعد اللسانيّات في هذا القرن تعتمد على الفكر الدوسوسيري اعتماداً، كاملاً لأنها انتقلت لعهد جديد - المرحلة الرابعة-، حيث تم صياغة فكر دوسوسير في عدة مسائل لسانية حديثة مختلفة.....، إلا أن هذا الأخير لم يكن المرجع الوحيد في هذا القرن بظهور عدة نظريّات لسانية لم تكن نعرفها من قبل، حيث ركّزت هذه النظريات على صياغة أفكار، ومسائل جديدة بطرق مختلفة تشبه ما يحدث في أستراليا بما يعرف باللسانيّات الثقافيّة، وقد أثار تعدّد اللهجات فضول الباحثين الأمر الذي دفعهم للبحث عن أسباب التغيرات اللسانية، إلا أن اهتمام بدراسة اللهجات في هذا القرن (الواحد والعشرين) أصبح مادّة لسانية يستعان بها لفهم المجتمعات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص 64، 65.

<sup>2</sup>: في جوهر اللغة، ص 42، 43.

إحتوى كتاب دوسوسير (في جوهرى اللغة) على مصطلحين جديدين هما: الرباعيات، التوازي، وهما يعبران عن العلاقة التي لا تزال اللسانيّات تقيمها مع الرياضيات، وهو ما يدل على مدى اهتمام دوسوسير بعلوم عصره.<sup>1</sup>

يتبين من هذا أن لسانيّات في القرن الواحد والعشرين لم تعد تعتمد على كتاب المحاضرات، وذلك بسبب ظهور نظريات جديدة ركزت على مسائل وأفكار جديدة، وأصبحت اللهجات مادة لسانية تساعد على فهم المجتمعات.

### 3- الجديد في لسانيات دوسوسير:

حاول مختار زواوي من خلال هذه الدراسة أن يسلط الضوء على جديد في لسانيّات، وأهم الأخطاء التي اكتشفها الباحثون في كتاب محاضرات المنسوب لدوسوسير، الذي نشره ألبير سيشهياي وشارل بالي، فقد أثر بشكل كبير على الأدبيّات اللسانية طيلة القرن الماضي، وعلى الرغم من هذا الأثر إلا أن الكتاب واجه عدّة انتقادات، أدت إلى ظهور المدارس بهدف تقييم أخطاء وعيوب هذا الكتاب، وفي سنة 1939 كشف أيمل بنفنتست في كتاب المحاضرات في اللسانيّات العامّة عن الخطأ الذي كان موجودا في مسألة إعتباطيّة العلامة اللسانية، حيث لجأ شارل بالي وألبير سيشهياي لتبرير هذا المبدأ الذي أقره دوسوسير في محاضراته نتيجة انعدام العلاقة بين الدال والمدلول، فأضاف إلى فكر دوسوسير مكونا ثالثا هو الواقع الذي تحيل إليه في نظرهما العلامة اللسانية.<sup>2</sup>

نستخلص أن مختار زواوي حاول التنبيه على وجود عدة أخطاء في كتاب المحاضرات، منها الخطأ الذي اكتشفه أيمل بنفنتست في مسألة اعتباطية العلامة.

اكتشف الباحثون أن ما روج له كتاب المحاضرات بخصوص الفصل بين لسانيّات اللسان ولسانيّات الكلام، إنّما كان تصورا زائفا لم يذهب إليه دوسوسير البتة، بل إن كل ما ذهب إليه نقيض تماما من هذا التصور، إذ ليس اللسان على نحو ما ختم شارل بالي وألبير سيشهياي لكتاب المحاضرات، هو الموضوع الوحيد والحقيقي لللسانيّات، بل إنه في تصور دوسوسير الغاية التي تنشدها من خلال مدارس كل الوقائع اللسانية المرتبطة بممارسة الكلام.<sup>3</sup>

نستنتج أن دوسوسير لم يتطرق للفصل بين لسانيات اللسان ولسانيّات الكلام فاللسان ليس الموضوعي الحقيقي لللسانيات.

<sup>1</sup>: في جوهرى اللغة، ص 44.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه، ص 45.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه، ص 46.

إن مفهوم الثنائِيَّة الَّذِي استقر إليه تفكير دو سوسير اللسانياتي لا يبني التصور التقليدي الافتراضي...، بل إن الكيانات اللسانية في ذاتها وجوهرها كيانات مزدوجة، وإن الثنائِيَّة الَّتِي تنجم عنه لا تقوم على منطق الامتناع، بل هي قائمة على منطق الاجتماع.<sup>1</sup>

يرى مختار زواوي أن الجديد الذي ظهر عن كتابات دوسوسير في اللسانيَّات العامَّة جديد فقد تجاوز التصور التقليدي لمفهوم الثنائِيَّة، الَّذِي تحدث عنه فيكتور هنري في كتابه "التقابلات اللسانية" عكس ما ذهب إليه رومان جاكسون، حيث كتب أن دوسوسير يُعدُّ من بين أكبر المستكشفين لثنائِيَّات اللسانية لذلك لم يعد كتاب المحاضرات في اللسانيَّات العامَّة كتابا يعتمد عليه، فقد أصبحت كتابات دو سوسير المنشورة سنة 2002، هي الَّتِي تعبر عن آراءه وأفكاره تعبيرا يتجاوز الشك لأنها كُتبت بخط يده.<sup>2</sup>

وعليه فالجديد في التلقي الغربي لفكر دوسوسير؛ في نظر تيليودو مورو يقتصر على بعض المفاهيم الجديدة الَّتِي أشار إليها في ترجمته إيطالية لكتاب في جوهرى اللغة، هي: مفهوم الرباعيَّات، التوازي، الترادف، الإدماج.<sup>3</sup>

إن تدريس اللسانيَّات العامَّة لا يزال يجسد تقاليد القرن الماضي، ويتَّخذ من كتاب المحاضرات المرجع الرئيس الَّذِي إليه يوجه الطلبة لنيل المعرفة اللسانيَّاتِيَّة الأولى، لكننا نلمس بوادر تحول في تلقي الفكر اللغوي الحديث في الأوطان العربية، ورغبة في الاقبال على كتابات دوسوسير الجديدة مثل كتاب "في جوهرى اللغة" الَّذِي تميز بالجدة في مضامينه، حيث يعبر الكتاب عن مرحلة حاسمة من مراحل تطور فكر دوسوسير اللسانيات والسيمياءِيَّاتي.<sup>4</sup>

نستنتج أن تدريس اللسانيَّات لا يزال يعتمد على كتاب "المحاضرات في اللسانيَّات العامَّة" كمصدر رئيسي ومع ذلك يوجد بعض الباحثين يهتمون بالكتابات الجديدة مثل كتاب في "جوهرى اللغة".

اهتم دو سوسير في كتابه - في جوهرى اللغة- بمصطلح الدلاليَّات، فقد استنتج فرانسوا راستي أن لفظ الترادف يدل على الدلاليَّات، ولم يعد موضوع الدلاليَّات في العصر الحديث يقتصر على البحث في دلالة الوحدات المعجميَّة، حيث اختلف الباحثون في تحديد المادَّة الَّتِي تشتغل عليها: عرفها جون ليونس هي دراسة المعنى، بينما يختلف مفهومها عند بيار غيرو هي دراسة معنى الكلمات، لكن

<sup>1</sup> : في جوهرى اللغة، ص 46، 47.

<sup>2</sup> : المرجع نفسه، ص 47.

<sup>3</sup> : المرجع نفسه، ص 48.

<sup>4</sup> : المرجع نفسه، ص 49، 50.

الدراسات الدلالية المعاصرة فتدرج الجمل والمفوضات في تحليلاتها....، كما أن الوحدة الدلالية تختلف بين علماء، فهي تارة تكون كلمة مفردة، أو أكبر من الكلمة أي تركيب، أو أصغر منها أي مورفيم، وقد أصبح متباينا أن مفهوم الكلمة ينطوي على جملة من الصيغ التي ارتبطت بثلاثة مستويات دلالية مختلفة: مستوى المعجمي، مستوى الإشاري، مستوى النحوي، والعودة إلى فكر دوسوسير من شأنه أن يطور مبحث الدلاليات، ويعطيه نسق جديد فقد تحدث في إحدى الفقرات، عن العلاقة القائمة بين الدلاليات والمورفولوجيات التي لا انفصام لها، وسعى رودولف أنغلر أحد محققي كتاب في -جوهرى اللغة- إلى إبراز موقع الدلاليات من فكر دوسوسير اللسانياتي، وانتهى إلى القول بأن دلاليات دوسوسير خلافا لدلاليات المعاصرة، التي كثيرا ما تركز إلى وصف الأشياء التي تحيل إليها العلامات، لا تعنى بمدرسة المدلولات ووصفها إلا من حيث كونها متصلة بالدالات، وناجمة عن العلاقات التي تنعقد بين العلامات.<sup>1</sup>

نفهم من هذا القول أن دوسوسير اهتم بمصطلح الدلاليات في كتابه "في جوهرى اللغة" حيث أكد رودولف أنغلر أن دلاليات دوسوسير مختلفة عن دلاليات المعاصرة التي تركز على الأشياء التي تحيل إليها العلامة.

ووقف مختار زواوي على بعض المصطلحات والمفاهيم الجديدة التي شهدتها اللسانيات مثل مفهوم الرباعيّات المأخوذ من الرياضيات، كما أنه حاول الإشارة إلى العديد من الأخطاء في كتاب المحاضرات في اللسانيات العامّة، وهي دعوة لإعادة النظر في فكر دوسوسير.

#### 4- الفكر اللسانياتي العربي :

أشار مختار زواوي إلى أن الدراسات اللسانية ظهرت في المجتمعات العربية، نتيجة جهود عدد من الباحثين العرب أمثال عبد السلام المسدي، علي عبد الواحد الوافي، وطه عبد الرحمن، وبفضل هذه الجهود دخلت اللسانيات في الثقافة العربية، وعليه يعد أول كتاب عربي ظهرت فيه هذه الدراسات لعلي عبد الواحد الوافي، حيث أشار إليها سنة 1941، فقد تحدث فيه على أهم الفروع في علم اللسانيات، وهو علم اللغة الاجتماعي، الذي يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، ظهر نتيجة جهود المدرسة الفرنسية التي أنشأها دوركايم في أوائل القرن الحاضر، وانضم إليها دوسوسير وماي وفندريس، ثم أشار (علي عبد الواحد) إلى كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة<sup>2</sup> بقوله: «جمع

<sup>1</sup> : المرجع السابق، في جوهرى اللغة، ص 51، 52، 53.

<sup>2</sup> : مختار زواوي، دوسوسير من جديد، ط1، ابن النديم لنشر والتوزيع، س2017، ص127، 128.

تلامذه العلامة دوسوسير بعد وفاته طائفة من بحوثه القيمة في كتاب سموه دروس في اللسانيات العامة.<sup>1</sup>»

نستنتج أول من تطرق لتعريف الدراسات اللسانية علي عبد الواحد الوافي ثم تواصلت الجهود بعده عبد السلام المسدي، وطه عبد الرحمن.

حيث تكون هذه الكتابة بمثابة أبحاث نشرت بعد وفاة دوسوسير، بفضل شارل بالي وألبرت سيدهاي. «هناك ثلاثة أنواع من اللسانيات السائدة في الأدبيات:

1- اللسانيات العربية: هو مجال عادة ماتحركه الأقلام العربية ولئن وجدت في بعض الجامعات العربية من ما ألفت بالألسن الأجنبية فهي قليلة جدا مقارنة بما كتب عن اللسانيات العربية.

2- اللسانيات الغربية: المعبر عنها باللسان العربي هو مجال أصبح ينافس اللسانيات الغربية منذ ترجمة المؤلفات الرائدة في اللسانيات الغربية بدء بترجمة كتاب محاضرات في اللسانيات العامة.

3- اللسانيات الغربية المعبر عنها بالألسن الغربية.<sup>2</sup>»

أدت هذه الدراسات الثلاثة إلى ظهور ثلاث فئات من الباحثين العرب هم أقل ما يقال في شأنهم قلة التواصل، فقد سعت بعض الأبحاث للاستفادة من المعرفة الموجودة في اللسانيات الغربية، دون أن تنتهك حرمة اللسان العربي من بين هذه الأبحاث نجد طه عبد الرحمن أحسن في كتابه بعنوان "في أصول

الحوار وتجديد علم الكلام"، ولو كان له عنوانا آخر سيكون في "أصول الحوار وتجديد اللسانيات"<sup>3</sup>، حيث يقول في خاتمته «لقد أنشأنا نموذجا نظريا للحوارية يبدو صالحا لتصنيف الخطاب ووصفه<sup>4</sup>» ولنا أن نضم إلى هذه الطائفة محاولة الباحث عبد السلام المسدي، في كتابه "التفكير اللساني في الحضارة العربية"، فقد أحاط بالمنجز العربي إحاطة بليغة.<sup>5</sup>»

إن قلّة التواصل بين هذه القطاعات الثلاثة، ليست المشكل الوحيد الذي تعاني منه البحوث اللسانية العربية، بل إنها تعاني من مشكل آخر كتضخيم الجهاز المصطلحاتي اللسانياتي العربي، فإذا نظرنا إلى المصطلحات التي تمّ نقلها من البحوث اللسانية الغربية، فإننا لا نجد التوحيد والتوافق

<sup>1</sup> دوسوسير من جديد، ص 128.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 129.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 129.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 129.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 130.

بين الباحثين، من مثل هذه المصطلحات Langage، langue، parole، وعليه نفهم من قول محمود فهيم حجازي أن دوسوسير ميّز بين هذه المصطلحات، فمصطلح langue يعني اللغة الواحدة مثل اللغة العربيّة، و parole تعني الكلام، أما مصطلح langage القدرة اللغوية عند الإنسان بصفة عامة<sup>1</sup>. ومن الباحثين من لا يميز بين هذه المصطلحات فيجعل الواحد منها مرادفاً للآخر، ففي كتاب "اللغة" لمحمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، نجد أن الباحثين يعبران عن مفهومين langue و langage بمصطلح واحد هو اللغة، أما أحمد محمد قدور ميّز بين هذه المصطلحات من خلال تعريفه نفهم أن اللغة langage تعني ظاهرة إنسانية تنتج من الملكة الإنسانية، واللسان langue اجتماعي جزء من اللغة، والكلام parole فردي ينتهي إلى اللسان<sup>2</sup>.

أما في النص القرآني نجد أن لفظة اللسان تارة تحمل معنى الكلام وتارة تحمل معنى الجارحة العضو<sup>3</sup>. وعليه نستنتج أن هناك فرق بين اللغة وهي ملكة إنسانية عامة، واللسان إجتماعي، أما الكلام فهو فردي .

-إن قلة التواصل بين الباحثين العرب أدى إلى عدم توحيد بين المصطلحات، وتعدد الترجمات العربية، كثيراً ما إرتبط اسم دوسوسير بأدبيات اللسانيّات العربيّة، وترتكز مؤلفاته بشكل أساسي على تعريف اللسانيّات الغربيّة بالبنوية والصورنة، لقد أشار سمير شريف استيتية في تعريفه أن دوسوسير هو المؤسس الأول للبنويّة لكنه لم يستعمل كلمة البنويّة في محاضراته، تحدث عن مضمونه فقط، وفي كتاب المحاضرات توارد مصطلح "النسق"<sup>4</sup>.

لقد عرف باحثينا بنوية سوسير «أن بنوية سوسير تعني دراسة بنيّة (أو بنى) اللغة في حد ذاتها على نحو مستقل، ليس فقط بعزلها عن التاريخ بل أيضاً عن نسيجها الاجتماعي التي تعيش فيه، والعمليات النفسية التي يقوم بها متكلموها عند فهمها...»<sup>5</sup>

نستنتج أي بنوية تدرس بنية اللغة فقط بعيداً عن ظروف الاجتماعية والنفسية والتاريخية.

## 5-المصطلح اللساني العربي وأزمته:

<sup>1</sup> : المرجع السابق، دوسوسير من جديد، ص130،131.

<sup>2</sup> : المرجع نفسه، ص132.

<sup>3</sup> : المرجع نفسه، ص134.

<sup>4</sup> : المرجع نفسه، ص135،136.

<sup>5</sup> : المرجع نفسه، ص136.

يعرف المصطلح بأنه بوابة والمفتاح لكل العلوم، ومن بين هذه المصطلحات المصطلح اللساني العربي حيث يرى مختار زاوي أنه يصدر من مصدرين أساسين:

- الأول ما أنتجته الحضارة العربيّة، ولا يقتصر ذلك على ما أنتجه النّحو بل إن جميع علوم العربيّة ساهمت في إثراء المصطلحات اللسانية العربيّة، على مدى العصور، وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلها الإنسان العربي في العلوم العربيّة، من تصريف ونحو ومعاني وبيان وبديع... الخ، إلا أن تاريخ الفكر اللساني العربي ما يزال في حاجة إلى تحقيق وتدقيق، في ميادين علوم العربيّة وعلوم اللسان، لأن كل ما أحصته المعاجم العربيّة المتخصصة من مصطلحات في هذه العلوم يحتاج إلى استقصاء كل ميادين المعرفة الأخرى، حتى يمكن الوصول إلى ماله علاقة باللسان عربي.
- أما المصدر الثاني، فهو ما تلقفته الحضارة العربيّة من الحضارات الأخرى بواسطة الترجمة، والتعريب، والاقتراس.<sup>1</sup>

نستنتج المصدر الأوّل هو ما أنتجته الحضارة العربيّة من مصطلحات، أما المصدر الثاني هو مصطلحات التي دخلت إلى اللغة العربيّة بواسطة الترجمة والتعريب.

شهدت العلوم منذ ثلاثينات القرن الماضي، تطور هائل من خلال الابتكار العلمي أو الإبداع التكنولوجي، ممّا أدّى إلى نشأة المصطلحات وتطورها، رافق هذا التطور نشأة عدد من المدارس لسانية في النصف الأوّل من القرن الماضي ساهمت في إنتاج العديد من المصطلحات، وأصبح المصطلح الواحد يحمل معان كثيرة، وعلى الرّغم من أن اللسانيّات الحديثة أخذت بعض المصطلحات والمفاهيم من لسانيّات القرن التاسع عشر مثل النّسق، البنية، الشّكل، إلا أنها قامت بتطويرها وإعطائها معان جديدة، وهكذا أصبح لكل مدرسة مصطلحاتها الخاصة بها، وهو أحد الأسباب التي أدت إلى اختلاف المصطلح اللساني، وكذلك تأثرت المصطلحات اللسانية بتعدد اللغات واختلافها، وكان اختلاف الألسن من بين الأسباب التي أدت أيضا إلى اختلاف المصطلحات.<sup>2</sup>

« إن النزعة إلى التّفرد وقلة الإجتهد في تتبع أعمال الآخرين، هما في اعتقادي السببان الرئيسيّان اللذان مهّدا للأزمة التي تمر بها صناعة المصطلح في أوطاننا العربية. »<sup>3</sup>

نستنتج رغبة الباحث في التّفرد وغلبة النزعة الذاتية هي التي أدت إلى تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.

<sup>1</sup> : مختار زاوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص 35، 36، 37.

<sup>2</sup> : المرجع نفسه، ص 38.

<sup>3</sup> : المرجع نفسه، ص 40.

يرى مختار زواوي أن التّرجمات الخمس لكتاب المحاضرات في اللسانيّات العامّة، أخطأت في أمرين في عدم قدرتها في توحيد المصطلح اللساني، وأخفقت في عدم التحقق من المفهوم الذي يعبر عن المصطلح في كتاب المحاضرات.<sup>1</sup>

نستنتج أن مشكلة تعدد المصطلحات اللسانية تعود لسببين هما: عدم التوحيد بين الجهود اللسانية العربيّة، واختلاف الألسن.

### خلاصة الفصل:

في هذا الفصل استعرضنا الجهود التي قام بها مختار زواوي في ترجمة فكر دوسوسير، حيث قام بترجمة كتاب "في جوهر اللغة"، وتطرّق إلى العديد من المسائل في كتاب "محاضرات في اللسانيّات العامّة"، وهدفه من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على أهم الأخطاء التي تم اكتشافها في كتاب المحاضرات، فهي دعوة لإعادة النّظر في فكر دوسوسير للوصول إلى فكره الأصيل، وعدم الاكتفاء بكتاب المحاضرات فقط، لأنه لم يعد يمثل المرجع الوحيد في تاريخ اللسانيّات، وأضاف مختار زواوي إلى جانب ذلك أهم مسألة وهي مسألة فوضى المصطلح اللساني في الوطن العربي، وسبب الذي أدّى إلى هذا في نظر زواوي هو النزعة الذاتية وعدم التوحيد بين الجهود العربية وإختلاف الألسن.

<sup>1</sup> : مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص41.

خاتمة

بعد إتمام هذه الدراسة "الجهود اللسانية في الجامعة الجزائرية مختار زاوي أنموذجا"، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تُعدُّ اللسانيّات علم يهتم بدراسة اللغات اللبشريّة بشكل علمي وموضوعي.

- بدأت الدراسات اللسانية في الجزائر مع العالم الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، حيث درسها في الجامعة الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية في أواخر الستينيات.

- ساهمت الترجمات العربيّة والبعثات العلميّة في نشر هذا العلم في الوطن العربي عموماً، وفي الجزائر خصوصاً.

- تعاني مادّة اللسانيّات في الجامعة الجزائرية من محتوى تعليمي غير متوازن، بالإضافة إلى استخدامها لمصطلحات ومفاهيم معقدة مما أدّى إلى إبتعاد الطلبة عن هذا العلم.

- واجهت الدراسات اللسانية العديد من الصعوبات في الجامعة الجزائرية، أهمها تعدد التّرجمات العربيّة للمصطلح الواحد.

- حاول عبد الرحمن الحاج صالح توحيد المصطلحات اللسانية في الوطن العربي، من خلال تقديم بعض الحلول مثل ضرورة التركيز على العمل الجماعي بدلاً من العمل الفردي، ودعوته لاستخدام بعض المصطلحات منها اللسانية، الانغماس اللغوي، البنويّة، الاستغراق، ورغم كل هذه الجهود إلّا أن اللسانية لا تزال تعاني من المشكل نفسه.

- شغلت اللسانية عقول العديد من العلماء والباحثين الجزائريين، أمثال خولة طالب إبراهيم، أحمد مؤمن، مصطفى حركات، .... إلخ، فقد قدم هؤلاء الباحثين الكثير من المؤلفات في سبيل تطوير هذا العلم وتبسيط مفاهيمه، وبالتالي تقديمه للطلبة.

- حاول مختار زاوي أن يبرز أهمية التّأويل في عملية الترجمة؛ وبالتالي يجب على الباحث أن يكون حريصاً على الفهم والتفسير قبل التّرجمة.

-كما أشار مختار زاوي إلى مصطلحين جديدين في فكر دوسوسير، هما "الرباعيّات"، "التّوازي"، اللّذان يوضحان العلاقة بين اللسانيّات والرياضيّات.

-استعرض مختار زاوي مشكلة رئيسيّة في الدراسات اللسانيّة العربيّة، وهي سيطرة النزعة الذاتية التي أدّت إلى عدم توحيد الجهود اللسانيّة العربيّة، وتعدد المصطلحات اللسانيّة.

-من خلال ترجمة مختار زاوي لكتاب "في جوهرى اللغة" أشار إلى أهم الأخطاء التي تم اكتشافها في كتاب "المحاضرات في اللسانيّات العامّة"، ومن ثم قدم دعوة لإعادة النّظر في فكر دوسوسير من خلال المقارنة بين الكتابين لتصحيح الأخطاء، كما ركز على أهمية العودة إلى مخطوطات دوسوسير الأصلية، واعتماد على كتاب "في جوهرى اللغة".

**ومن بين الإستشراقات التي نقترحها ضمن بحثنا مايلي :**

1. تعزيز التّعاون بين الجامعات الجزائريّة لزيادة البحث في علم اللسانيّات وتطويره.
2. بناء مقررات دراسيّة سليمة بعيدة عن تعقيد المفاهيم في الجامعات الجزائريّة.
3. تحسيس الطلبة بأهمية هذا العلم لزيادة الإقبال عليه ودراسته.
4. اطلاع الطلبة على المؤلّفات اللسانيّة خاصة، منها كتاب "في جوهرى اللغة" للإستفادة والتّعرف على هذا العلم أكثر.
5. الاهتمام باللسانيّات في الجزائر من خلال توحيد الجهود اللسانيّة، والإبتعاد عن النزعة الذاتية، وهكذا يمكن تجاوز أكبر أزمة تعاني منها اللسانيّات ألا وهي أزمة تعدد المصطلحات.
6. إعادة النظر في فكر دوسوسير، وعدم الاعتماد على كتاب "المحاضرات في اللسانيّات العامّة" بشكل كلي.

# المصادر والمراجع

الكتب :

- 1- أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج5، مادة (لسن) ، دط، دار الفكر، دس.
- 2- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط2، سلسلة الكتاب الجامعي، 2013.
- 3- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 4- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط1، دار الفكر، دمشق، 2001.
- 5- بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار الجزائر، 2011.
- 6- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، س 2004.
- 7- فرديناند دو سوسير، في جوهرى اللغة، تح: سيمون بوكي وردولف انغلر، تر: مختار زاوي، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر وهران، 2019.
- 8- محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
- 9- مختار زاوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ط1، دار ومضة، جيجل الجزائر، 2021.
- 10- مختار زاوي، دوسوسير من جديد، ط1، ابن النديم لنشر والتوزيع، س 2017.
- 11- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، س 2006.
- 12- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر ، الجزائر، 2012.
- بحوث ودراسات في علوم اللسان، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
- منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012.
- السماع اللغوي العلمي عند العرب، دط، موفم للنشر، الجزائر، دس.
- 17- ياسر أغا، الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية، دار دجلة، ط1، 2020.

الرسائل العلمية:

- 1- عبد الرزاق هندي، أثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي (دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية) ، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، كلية الآداب واللغات، 2013.

المجلات العلمية :

- 1- الزايدى بودرامة، اليزيد بلعمش، واقع البحث اللساني في الجزائر وإتجاهاته، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة الجزائر، ع2021، 2.
- 2- حورية نهاري، اللسانيات التطبيقية في البحوث الأكاديمية مابعد التدرج في الجامعة الجزائرية، مجلة جامعة سبها للعلوم البحثية والتطبيقية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، تلمسان الجزائر، 2023.
- 3- سمير معوزن، إشكالية المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح وأزمة الإشكال، مجلة المرتقى، ميله، ع2019، 1.
- 4- عبد الحلیم معوزن، إشكالية تلقي الدرس اللساني وفق نظام ل. م. د عند الطلبة اللغة والأدب العربي الواقع والمأمول، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإسلامية، المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي، ميله، ع1، دس.
- 5- هشام صويلح، واقع تعليمية اللسانيات في الجامعة الجزائرية (دراسة ميدانية) ، مجلة التعليميات، سكيكدة الجزائر، ع5، 2021.

الملاحق

السيرة العلمية  
للأستاذ الدكتور مختار زواوي  
باحث في اللسانيات والسيمانيات وترجمة النص القرآني

معلومات شخصية

الاسم واللقب: مختار زواوي

- تاريخ ومكان الازدياد: 1969/07/15 بسيدي لحسن ولاية سيدي بلعباس

الجنسية: جزائرية

- الحالة العائلية: متزوج وأب لثلاثة أطفال

- الهاتف: 0796223210

- البريد الإلكتروني: mokh\_zouaoui@yahoo.fr

- الوظيفة: أستاذ محاضر صنف (أ)، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سيدي بلعباس

- تاريخ التعيين في رتبة أستاذ مساعد: 2007.12.01.

- تاريخ التعيين في رتبة أستاذ محاضر قسم (أ): 2016.02.03.

- تاريخ التعيين في رتبة بروفيسور: 2021.07.12.

الشهادات العلمية المحصّل عليها :

- شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، جامعة سيدي بلعباس (جامعة التكوين التواصل)، في  
جويلية 1996.

- شهادة البكالوريا، شعبة آداب وعلوم إنسانية: دورة جوان 2001.

- شهادة الليسانس في الفرنسية، جامعة سيدي بلعباس، في جوان 2005.

- شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص سيميانيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، في 04  
ديسمبر 2006.

- شهاد دكتوراه في اللغة العربية و آدابها، تخصص سيميانيات، جامعة سيدي بلعباس، في 08 جويلية  
2012.

- شهادة التأهيل الجامعي في اللغة العربية وآدابها، جامعة سيدي بلعباس، في 03 فبراير 2016.

### الندوات والملتقيات والأيام الدراسية (دولية ووطنية) :

-2018- « لسانيات دو سوسير الجديدة والتداوليات المدمجة »، الملتقى الدول « التداوليات بين النقادين

الفلسفي والألسني. قراءات ومراجعات » ، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سيدي بلعباس، يومي:

- 2018 - « لسانيات دو سوسير من كتاب المحاضرات إلى النصوص الجديدة » ، الندوة التكوينية الثالثة

الخاص بطلبة مشرع اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة

عين تموشنت، يومي :

-2019- « في مفهومي البنية والنص » ، الندوة الدكتورالية التكوينية لطلبة الدكتوراه/معهد الآداب

واللغات، جامعة عين تموشنت، يوم:

-2019- « دلالات السيميائيات في كتابات دو سوسير الجديدة وترجمتها إلى اللسان العربي » اليوم

الدراسي « إشكالية تلقي السيميائيات في البحث الأكاديمي بين التمثل والاشتغال » ، كلية الآداب والفنون،

جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، يوم :

-2020- « دلالات مصطلح البنية اللسانية في اللسانيات البنوية وتحليل الخطاب » اليوم الدكتورالي

الثاني، « البنية اللسانية في تحليل الخطاب »، كلية الآداب واللغات، جامعة عين تموشنت، يوم

-2021- « لسانيات دو سوسير الجديدة واللسانيات العربية » ، ندوة علمية، كلية الآداب والفنون، جامعة

وهران 1، أحمد بن بلة، يوم: 25.11.2021

- 2021 - « » ، كلية الآداب واللغات، جامعة غليزان، يوم: 07.12.2021.

### المقالات

- 2018- « اللسانيات ليست أيديولوجيا لمناكفة تراث اللغويات » حوار مع جريدة الوطن السعودية،

العدد 6483 بتاريخ 2018.06.29

-2018- « اللسان والإنسان والقطعية الأنطولوجية في كتابات دو سوسير الجديدة » ، جريدة الجزيرة

السعودية، فضاء باحثون، العدد 6837، 03، 11، 2018.

- 2019- « ابن قتيبة الدينوري وموقفه من ترجمة النص القرآني » ، جريدة الجزيرة السعودية، فضاء

باحثون ، العدد 16956، بتاريخ 02، 03، 2019.

- 2019- «فرديناند دو سوسير والشعر العربي» ، مجلة كتابات معاصرة، بيروت، العدد110، 2019.
- 2019- «المحو الباني ودلالات الشطوب في مخطوطات دو سوسير» ، مجلة كتابات معاصرة، بيروت، العدد 113، 2019.
- 2020 - « مشروع لويس برييطو السيميولوجي ولسانيات دو سوسير الجديدة»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس، المجلد 15، العدد 1، جوان2020.
- 2020 - « في سبيل نظرية لسانية عربية جديدة»، حوار مع جريدة الأسبوع المغربي العدد13، بتاريخ2020.07.07.
- 2021 - «هل كان دو سوسير يمزق حقا مسوداته» ، مجلة أطراس، جماعة سعيدة، المجلد 2، العدد 2، 2021.
- 2021 - «ملاحم من تلقي الفكر اللساني الروسي المعاصر للسانيات سوسير. مقال فلادمير ألباتوف،» سوسير وبختين « أنموذجا، (بالاشتراك مع تحسين رزاق عزيز)، مجلة اللساني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المجلد 1، العدد1، شتاء2021.

## المؤلفات

- 2015- « سيميائيات ترجمة النص القرآني »، بيروت، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية – ناشرون.
- 2018- « فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني»، بيروت، ابن النديم للنشر والتوزيع، ودار الروافد الثقافية.
- 2018- « دو سوسير من جديد. مدخل إلى اللسانيات»، بيروت، ابن النديم للنشر والتوزيع، ودار الروافد الثقافية.
- 2019- « من المورفولوجيات إلى السيميائيات. مدخل إلى فكر فرديناند دو سوسير»، إربد، عالم الكتب الحديث.

- 2019- فرديناند دو سوسير، «في جوهري اللغة»، ترجمة وتقديم مختار زاوي، بيروت، ابن النديم للنشر والتوزيع، ودار الروافد الثقافية.
- 2021- فرديناند دو سوسير، «نصوص في اللسانيات العامة»، ترجمة وتقديم مختار زاوي، بيروت، ابن النديم للنشر والتوزيع، ودار الروافد الثقافية.
- 2021- «مقدمات في النظرية السوسيرية»، سلسلة بحوث سوسيرية جديدة، جيغل (الجزائر)، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة.
- 2021- «مسائل في تلقي النظرية السوسيرية»، سلسلة بحوث سوسيرية جديدة، جيغل (الجزائر)، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة.
- 2022 - «في أصول اللسانيات العامة فرديناند دو سوسير. دراسة في مخطوطه: في جوهري اللغة»، سلسلة بحوث سوسيرية جديدة، جيغل (الجزائر)، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة.
- 2022- «مسائل في اللسانيات وعلم العلامات. قراءة في نصوص فرديناند دو سوسير الجديدة»، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

## Communications et articles en langue étrangère

### Communication :

- 2008. « Eléments d'une sémiotique du Hijab », Colloque « Les voiles dévoilés, pudeur, foi, élégance », Lyon, l'Université de la Mode de Lyon 2, les 28 et 29 avril.
- 2008. « Traduire le Coran, approche sémiotique », Premier Congrès des sémioticiens marocains, Université Moulay Ismail, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Meknès, Maroc, 21 et 22 Novembre.
- 2015. « La traduction du texte coranique, entre sémiotique et herméneutique », Colloque « L'herméneutique et les enjeux de la traduction », Université Djilali Liabes de Sidi-Bel-Abbès, Faculté des sciences humaines et sociales, Algérie, 14 et 15 Décembre.

## Contributions

- 2006. « Sémiotique de la musique de Eero Tarasti », Revue de Sémiotique, Laboratoire de recherche en sémiotique et analyse du discours, Université Essenia - Oran, n°2, pp. 33-40.
- 2009. « De quelques fondements linguistiques de la sémiotique de Greimas », Revue de critique et de études littéraires et linguistiques, Faculté des lettres et Sciences Humaines, Sidi-Bel-Abbès, Editions Errachad, pp. 334-338.
- 2011. « Traduction du Coran : Entre caducité et actualité », Atelier de Traduction, n° 15, Editura Universităţii, Suceava, Romania, pp. 41-51.
- 2013. « Linguistique néosaussurienne et enseignement de la linguistique en Algérie », At-talimia, n° 4 et 5, pp. 3-25.
- 2016. « La pensée linguistique de F. de Saussure », Horizons intellectuels, n° 4, Hiver pp. 18-34.
- 2016. « Syntaxe désinentielle et sémantique arabes », Abaad, n° 3, pp. 9-17.
- 2016. « La pragmatique à l'épreuve de la linguistique néosaussurienne », Iş'âr, n° 6, pp. 9-28
- 2018. « Traduire le texte coranique. Double articulation et organisation syntagmatique », Revue Al-lisaniyat, vol. 24, n° 2, pp.
- 2018. « Sémiotique et philosophie du signe. Entretien avec J.-M. Klinckenberg », Revue Algérienne des Lettres, vol. n° ., pp.
- 2019. « Interprétation et traduction du texte coranique », Revue Mayadine pour les études en sciences humaines, n°
- 2019. Linguistique néo-saussurienne, sciences du Coran et traduction du texte coranique, Revue Algérienne des Lettres, vol. n° ., pp.

- 
- 2019. Note de lecture. « Triple articulation de la langue et articulation herméneutique du langage. Quand De l'essence double du langage réinterprète les textes saussuriens », par Simon Bouquet, *Revue Algérienne des Lettres*, vol. n° ., pp.
- 2020. Note de lecture. Ferdinand de Saussure, *La grammaire du gotique. Deux cours inédits, édités avec notes et commentaires par André Rousseau*, Paris, Honoré Champion, 2018, 504 p. *Revue Algérienne des Lettres*, vol. n° ., pp.
- 2020. Ferdinand de Saussure en arabe. Conditions et enjeux d'une réception future, *Revue Algérienne des Lettres*, vol. n° ., pp.



مختار زواوي

# فهرس الموضوعات

إهداء

الشكر والتقدير

مقدمة ..... أ

المدخل: نشأة اللسانيات الغربية..... 11

نشأة اللسانيات الغربية..... 11

مفهوم اللسانيات..... 12

اللسانيات في الثقافة العربية ..... 13

مصطلح اللساني في الثقافة العربية ..... 14

الدرس اللساني في الجزائر..... 15

عوامل إنتشار اللسانيات في الجزائر..... 15

الفصل الأول : اللسانيات الغربية في الجامعة الجزائرية..... 17

1- اللسانيات في المنهاج الجامعي الجزائري..... 17

أ- تدريس اللسانيات في الجامعة الجزائرية..... 18

ب- عقبات اللسانيات في الجامعة الجزائرية..... 19

ت- المدة الزمنية المخصصة لتدريس اللسانيات..... 20

2- أهم الجهود اللسانية في الجامعة الجزائرية..... 21

3- مراحل تقديم اللسانيات في الجامعة الجزائرية..... 21

أ- مفردات المحاضرة..... 21

ب- مفردات التطبيق..... 22

ت- نقد المفردات اللسانية..... 22

- 4- الجهود الجزائرية في توحيد المصطلح اللساني.....23
- 5- إسهامات الجزائريين في تيسير الدرس اللساني.....26
- 6- تحليل واقع تعليمية اللسانيات في الجامعة الجزائرية.....27
- 29..... خلاصة الفصل
- 31..... الفصل الثاني : مختار زواوي وجهوده اللسانية
- 1- مسائل في ترجمة الفكر اللساني الغربي.....32
- أ- الترجمة والتأويل.....32
- ب- في ترجمة فكر دوسوسير اللساني.....33
- ت- في المعارف اللسانية.....34
- 2- اللسانيات في القرن الحادي والعشرين.....34
- 3- الجديد في لسانيات دو سوسير.....35
- 4- الفكر اللسانياتي العربي.....37
- 5- المصطلح اللساني العربي وأزمته.....40
- 41..... خلاصة الفصل
- 43..... الخاتمة
- 46..... المصادر والمراجع
- 49..... الملاحق
- 58..... فهرس الموضوعات